٥٦
السنة الخامسة عشرة
نيسان ٢٠١٤

الاعياد في الكتاب المقدس

ملفات الكتاب المقدس

مركز الدراسات الكتابية
بيبليا للنشر / الموصل - العراق

السنة الأولى ٢٠٠٠
١. الحديث عن القيامة
٢. الافخارستيا

السنة الثانية ٢٠٠١
٣. ايليا واليشاع
٤. امثال يسوع
٥. ما وراء الموت
٦. عجائب يسوع

السنة الثالثة ٢٠٠٢
٧. قراءة في انجيل متى
٨. اعمال الرسل
٩. قراءة في مؤلف لوقا
١٠. حزقيال النبي

السنة الرابعة ٢٠٠٣
١١. اناجيل الطفولة
١٢. القديس بولس
١٣. سفر يونان
١٤. كنيسة البدايات

السنة الخامسة ٢٠٠٤
١٥. القديس مرقس
١٦. سفر المزامير
١٧. النبي عاموس
١٨. صلاة الابانا

السنة السادسة ٢٠٠٥
١٩. انجيل يوحنا
٢٠. الروح القدس
٢١. الاناجيل المنحولة
٢٢. اشعيا النبي

السنة السابعة ٢٠٠٦
٢٣. سفر ايوب
٢٤. ارميا النبي
٢٥. سفر الرؤيا
٢٦. الغفران في الكتاب المقدس

السنة الثامنة ٢٠٠٧
٢٧. اشعيا الثاني وتلاميذه
٢٨. اوجه يسوع
٢٩. الآلام بحسب يوحنا
٣٠. سفر الخروج

السنة التاسعة ٢٠٠٨
٣١. لا فقراء بعد اليوم
٣٢. الآلام بحسب انجيل لوقا
٣٣. روح العنصرة
٣٤. العهد من سيناء الى يسوع

السنة العاشرة ٢٠٠٩
٣٥. العماذ في الكتاب المقدس
٣٦. بولس وقورنتس
٣٧. حين يتكلم الله
٣٨. مريم أم يسوع

السنة الحادية عشرة ٢٠١٠
٣٩. اورشليم: مدينة السلام
٤٠. كما في الكتب
٤١. واعطاها اسما
٤٢. روايات الكتاب المقدس

السنة الثانية عشرة ٢٠١١
٤٣. الجبل في الكتاب المقدس
٤٤. الحرب والسلام
٤٥. ابراهيم خليل الله
٤٦. طرق لتفسير الكتاب المقدس

السنة الثالثة عشرة ٢٠١٢
٤٧. ملائكة الميلاد
٤٨. يسوع من الناصرة
٤٩. هل املى الله الكتاب المقدس؟
٥٠. الله الخالق

السنة الرابعة عشرة ٢٠١٣
٥١. ينابيع وآبار
٥٢. بولس، رسول الامم
٥٣. الغريب في الكتاب المقدس
٥٤. قراءة مألوفة للكتاب المقدس

السنة الخامسة عشرة ٢٠١٤
٥٥. يوحنا المعمذان
٥٦. الاعياد في الكتاب المقدس
٥٧.
٥٨.

ملفات الكتاب المقدس
Les Dossiers de la Bible

مجلة بيبلية متخصصة مصورة صدرت بالفرنسية عام ١٩٨٤ عن الخدمة البيبلية Evengile et Vie وعمد مركز الدراسات الكتابية منذ عام ٢٠٠٠ إلى تعريبها واخراجها ونشرها بوتيرة اربعة ملفات في السنة

يقدم كل ملف طرحا علميا وراعويا
بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية
مواضيع من الكتاب المقدس
بعهديه القديم والجديد

دار بيبليا للنشر
كنيسة مار توما / الموصل - العراق
(موبايل: ٠٧٧٠١٠٠٨٨٩٩)

المدير المسؤول: الأب بيوس عفاص
الإخراج الفني: سمير جرجيس حمندوش

السنة الخامسة عشرة ● نيسان ٢٠١٤ ● الملف ٥٦

اصدارات
دار بيبليا للنشر

ملفات الكتاب المقدس:
في سنتها الخامسة عشرة (انظر تفاصيلها)

سلسلة ابحاث كتابية:
كتب بيبلية رصينة معربة عن الفرنسية تساعد على الدخول إلى عالم الكتاب المقدس. اخر كتاب صدر فيها برقم ٢٥: بشرى القيامة.

سلسلة تفاسير:
عشرة اجزاء لاختصاصيين كبار غطت بالتفسير الراعوي اسفار العهد الجديد. ظهر منها ٩ اجزاء. اخرها: سفر الرؤيا

مختارات الفكر المسيحي:
وثقت ابوابا من مجلة الفكر المسيحي للاعوام ١٩٧١ - ١٩٩٤. ظهر منها ١١ جزءاً. اخرها: مقابلات ولقاءات

سلسلة 'روافد':
نتاجات لمؤلفين ومترجمين في مختلف الميادين. اخر كتاب : حتى النهاية

دوريات وكتب مستنسخة في شتى الميادين

تتوفر مجموعات من الملفات باسعار مدعومة

المجموعة الكاملة (محدودة) ١٤ عاماً	الملفات (١- ٥٤)	٨٠٠٠٠ د.
مجموعة ٨ اعوام (٢٠٠٦ - ٢٠١٣)	الملفات (٢٣-٥٤)	٣٢٠٠٠ د.
مجموعة ٤ اعوام (٢٠٠٩ - ٢٠١٢)	الملفات (٣٥-٥٠)	١٦٠٠٠د.
مجموعة ٣ اعوام (٢٠١١ - ٢٠١٣)	الملفات (٤٣-٥٤)	١٢٠٠٠د.
مجموعة عام ٢٠١٣	الملفات (٥١-٥٤)	٥٠٠٠د.

سعر الملف لعام ٢٠١٤: ١٥٠٠ د.

المحتوى

● الافتتاحية: وكان عيد اليهود قد قرب	الاب بيوس عفاص	٢
● آراء وتعقيبات:	...	٣
● الاعياد وتاريخ اسرائيل	فيليب كريزون وآلان مرشدور	٤
● ما يطلب منك الرب	ميخا ٦:٨	١١
● السبت، عيد جميل	دومينيك باريوس	١٢
● انجيل يوحنا: كتاب الاعياد اليهودية	أ. دوناسيان مولا	١٤
● الوسطية: الصيادون والاسماك	...	١٥-١٨
● الاعياد، فرصة مناسبة لقراءة انجيل يوحنا	بيير-ماري بود	١٩
● العيد هو "فعل"	دومينيك شتاين	٢١
● نشيد الحصاد	مادلين ليسو	٢٤
● الارض والسعادة	مارك سيفان	٢٧
● ورقة عمل: - ما يطلب منك الرب (مي٦:٨)	مارك سيفان	٢٨
- تطهير الهيكل: يسوع، الهيكل الجديد	جان بويّي	٢٩
● فرق بيبلية	فرانسوا تريكارد	٣٠
● جواب على سؤال: عشاء يسوع الاخير: عشاء فصحي أم لا؟	آلان مرشدور	٣١
● عالم الكتاب المقدس: مجلة بيبليا	...	٣٢
● مختارات الفكر المسيحي		غلاف ٣
● الماء الحي	آلان مرشدور	غلاف ٤

الغلاف

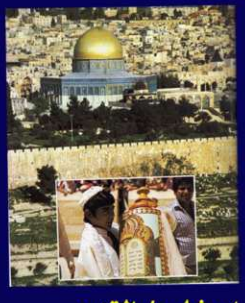

اورشليم/ القدس
على انقاض هيكل سليمان

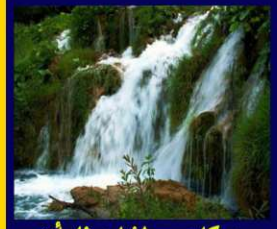

من كان عطشان فليأت

تطلب كافة اصدارات دار بيبليا من مكتبة بيبليا / كنيسة مار توما - الموصل

bibliamosul@yahoo.com

مركز الدراسات الكتابية

ملفات الكتاب المقدس

السنة الخامسة عشرة ٢٠١٤

الاعياد في الكتاب المقدس

بقلم عدد من الاختصاصيين

تعريب: الاب جورج باليكي البولسي

بيبليا للنشر
الموصل-العراق

الملف ٥٦
نيسان ٢٠١٤

وكان عيد اليهود قد قرب

كثيرا ما استخدم يوحنا الانجيلي هذه العبارة ليدرج اقوالا او مواقف ليسوع في فرصة عيد من اعياد اليهود، وبينها اعياد حج كبرى هي ذكرى لاحداث كبرى مؤسِّسة للايمان: الفصح، العنصرة، المظال، فيما كانت هناك اعياد اخرى هامة على مدار السنة: راس السنة (روش هاشانا) ويوم الغفران (كيبور) وعيد التجديد (هانوكاه) وعيد بوريم –ذكرى التحرير العجائبي على يد مردكاي واستير...

وكان اول ذكر لعيد من اعياد اليهود هو عيد الفصح: "وكان فصح اليهود قد قرب" (١٣:٢)، وهو اول فصح يصعد فيه يسوع إلى اورشليم حيث يقوم بآية تطهير الهيكل. ومن جديد، كان فصح اليهود قد قرب (٤:٦) حين اجترح يسوع معجزة الخبز والسمكتين التي تذكرّ بمعجزة المن والسلوى؛ مما يوحي بان يسوع قد صعد إلى أورشليم في فصحين متتاليين، على ان يتم صعوده الاخير مع اقتراب فصح اليهود (٥٥:١١) لينجز فيه فصحه، فصح حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم –ومن ها عرفنا، بفضل يوحنا، ان رسالة يسوع استغرقت قرابة ثلاث سنوات!

وهكذا يضعنا الانجيلي بازاء اعظم اعياد اليهود: الفصح (فيصاح) –وكان قد امتزج فيه عيدان زراعيان: عيد الفطير (ماسوت) وعيد بواكير الحملان، فاصبحا عيدا واحدا يحيي ذكرى التحرير من عبودية مصر-وقد رافقه ذبح حمل الفصح الذي كان دمه علامة نجاة من يد الملاك المهلك. انه العيد الاكبر الذي يحتفل فيه بالحدث المؤسِّس للايمان اليهودي! وسيكون فصح يسوع، أي موته وقيامته، الحدث المؤسِّس للايمان المسيحي، وهو فصح طالما ان يسوع، بصفته الحمل الذبيح، حقق العبور الحاسم من الموت إلى الحياة، ومن العبودية إلى الحرية...

وجاء في انجيل يوحنا ايضا ذكر لأحد اعياد اليهود (١:٥) قد يكون عيد العنصرة، ويقع ٥٠ يوما بعد الفصح، وفيه صعد يسوع إلى أورشليم حيث شفى مقعدا في بركة عند باب الغنم ذات خمسة اروقة –كشفت الحفريات عن موقعها- وكان اصلا عيد الحصاد فاصبح عيد الاسابيع (شافووت) الذي يذكر بعهد سيناء، وبعطية الشريعة ومن ثم بتجديد العهد. وسيصبح في المسيحية عيد "الفنطقسطي" الذي يحتفل فيه بعطية الروح القدس وحلوله على التلاميذ، في يوم "الخمسين" بعد القيامة.

ويأتي الانجيلي يوحنا على ذكر اكثر الاعياد شعبية، وهو عيد الاكواخ (٢:٧) حين طلب اخوة يسوع منه ان يمضي إلى اورشليم ليُظهر اعماله، ولكنه صعد إليها بالخفية! ففي اخر ايام هذا العيد الذي كان يستغرق ثمانية ايام عبر احتفالات كبرى تحيي ذكرى الاقامة في البرية –ومن هنا جاءت تسميته بعيد المظال (سوكوت)- واصبحت من ثم تحيي ذكرى اصلاح عزرا الذي اعاد بناء الهيكل بعد خرابه عام ٥٨٧ ق.م.، حين كانت تضاء المصابيح الماء المستقى من بركة سلوام على المذبح لاستنزال المطر، وقف يسوع ليقول: إن عطش احد فليُقبل إليّ، ومن آمن بي فليشرب... أليس يسوع هو نبع الحياة المتفجرة من جسده الذي اصبح الهيكل الجديد، مسكن الله بين البشر؟!

ومن الاعياد التي يذكرها يوحنا عيد التجديد في فصل الشتاء (٢٢:١٠) وهو عيد تدشين الهيكل (هانوكاه) بعد تدنيسه على يد انطيوخس ابيفانيوس عام ١٦٤ ق.م. وهو عيد هام طالما اصبح فرصة لتجديد العهد... في هذا العيد وقف يسوع في رواق سليمان ليعلن: الاعمال التي اعملها باسم ابي هي تشهد لي...

يتزامن ظهور هذا الملف مع عيد الفصح اليهودي والمسيحي معا! فاذا كان الفصح اليهودي قد سجّل منعطفا في حياة بني اسرائيل مذكرًا بالتحرير من عبودية مصر، فالفصح المسيحي يعني الخلاص الكامل والشامل بموت يسوع وقيامته، قيامة هي بدء خلقة جديدة وعالم جديد في المسيح الحي.

المسيح قام... حقا قام

الموصل في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٤

الأب بيوس عفاص

آراء وتعقيبات

• حلة جديدة

"...وقد اكتست، في سنتها الخامسة عشرة، حلة جديدة من حيث الاخراج والتنسيق ولا سيما في الغلاف... واتمنى لها مزيدا من الانتشار".

ج. ج. – الموصل

• يوحنا المعمذان

"كانت كل المقالات ذات وزن كتابي رفيع، إذ حاول كتابها الاختصاصيون ان يبرّزوا ملامح ذاك الذي جاء يعدّ الطريق ويشهد للنور الآتي إلى العالم، وقد شاءوا ان يشددوا على تجرد المعمذان وانسحابه ليدع المكان كله للمسيح الآتي..."

سعاد جبرائيل – عنكاوا

• لوحة سجود المجوس

–اذا كانت اللوحة الوسطية في الملف ٥٥ بعنوان "سجود المجوس"، ايها الاخ جبرائيل، فلأن عيد الدنح في الطقس اللاتيني يحيي تجلي المسيح عبر ذكرى سجود المجوس له، وقد حدد التقليد اسماءهم: كاسبار وملكيور وبالتازار. ووصفهم ملوكاً بوحي من المزمور ٧٢:١١ : "جميع الملوك له يسجدون".

• نصوص العماذ الاربعة

"...وكم استفدت من التفسيرات بقلم مارك سيفان التي رافقت كلاً من النصوص الاربعة التي تحدثت عن عماذ يسوع على يد يوحنا. فمن خلالها اكتشفت العمق الذي ينطوي على كل من الاناجيل الاربعة".

جانيت داود - بغداد

• الموازاة بين يسوع والمعمذان

"بعد قراءتي الممتعة لملف المعمذان لمست الموازاة بين يسوع والمعمذان وقد لفت الكتاب إليها ليبرز بالتالي وجه المسيح الذي عنه قال المعمذان: هذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم..."

ف. ت - الموصل

• كتاب تفسير "اعمال الرسل"

– في انتظار ظهور "اعمال الرسل" في سلسلة تفاسير (رقم ٢٣/٥) اضطررنا إلى ان نسبّق "دليل إلى العهد الجديد" الذي ظهر في مطلع هذا العام برقم ٢٤ في سلسلة ابحاث كتابية، وكذلك كتاب "بشرى القيامة" –ويظهر تزامناً مع الملف ٥٦ - برقم ٢٥، ريثما تنجز ترجمة سفر الاعمال الذي به تكتمل سلسلة "تفاسير"...

• دليل إلى العهد الجديد

– لقد سبقت دار بيبليا، ايها الاخ نجم، أن اصدرت عام ١٩٩٩ "قراءة مجددة للعهد الجديد" –نفد، بالرغم من ٤٥٠٠ نسخة؟– وألحقته بمدخل إلى الكتاب المقدس باربعة اجزاء: جزئين لقراءة في العهد القديم وجزئين لقراءة في العهد الجديد -ما زال متوفراً باجزائه الاربعة ولا سيما بالجزئين من القراءة في العهد الجديد. وها هو الدليل الجديد للعهد الجديد، طبعة ثانية منقحة للجزء الثاني من دليل الاب اسطفان شربنتييه، وهو بحلته الجديدة خير رفيق لكل مؤمن يريد أن يدخل إلى عالم العهد الجديد باسفاره السبعة والعشرين.

• مجموعة الملفات بسعر مدعوم

– يمكنك ايتها الانسة ندى ان تقتني مجموعة ٨ أعوام (٢٠٠٦ – ٢٠١٣) أي الملفات ٢٣ -٥٤ (٣٢ ملفاً) في شتى المواضيع البيبلية العامة بسعر مدعوم جداً: ٣٢٠٠٠ د. فقط، أي بمعدل ١٠٠٠ دينار للملف الواحد. ويشمل هذا الدعم ايضا مجموعة الاعوام الثلاثة الاخيرة (٢٠١١ – ٢٠١٣) أي الملفات ٤٣ -٥٤ (١٢ ملفاً) بسعر ١٢٠٠٠ دينار فقط، باستثناء المجموعة الكاملة (١ -٥٤) - وهي محدودة- بسعر ٨٠,٠٠٠ دينار.

الأعياد وتاريخ إسرائيل

٥٦

فيليب كريزون
آلان مرشدور

شعب إسرائيل ليس جزيرة ضائعة في البحر. شعوب أخرى تعيش حوالَيه تاريخاً إنسانياً ودينياً معقّداً وثريّاً. ولقد عرف، بالاحتكاك بهذه الشعوب المجاورة، أن يقتطف ما بدا له الأفضل من تلك العوائد والممارسات. هذه القدرة على الاستيعاب، هي أبعد ما تكون علامة ضعف، بل، على العكس، إنّها ظاهرة نشاط وصحة. نجد في ذلك مثلاً بالطريقة التي تبنّى بها إسرائيل أعياداً موجودة قبله.

● الفصول والأعياد

إنّ أقدمَ نقش عُثر عليه في إسرائيل، في جيزر، جنوبيّ اللدّ، هو روزنامة، أو بالأحرى لائحة أشغال الحقول، حسب الأشهر. هذا الحجر الصغير، الذي حفره تلميذٌ-كاتبٌ كنعانيّ في القرن العاشر، يعلمنا أنّ السنة موزّعة على اثني عشر شهرًا، وموزّعة على أشغال الحقول: القطاف، البذار، البذار المتأخرة، قطف الكتّان، حصاد الشعير، حصاداتٌ أخرى، قطاف العنب، قطاف ثمار الصيف. وغالبًا ما تعطي رواياتٌ بيبليّة تواريخ مشابهة: فراعوت وتُعمي «**بلغتا بيت لحمَ في أوّل حِصاد الشعير**» (را ١:٢٢)؛

صوت البوق يؤذن بالاحداث الهامة في حياة الشعب

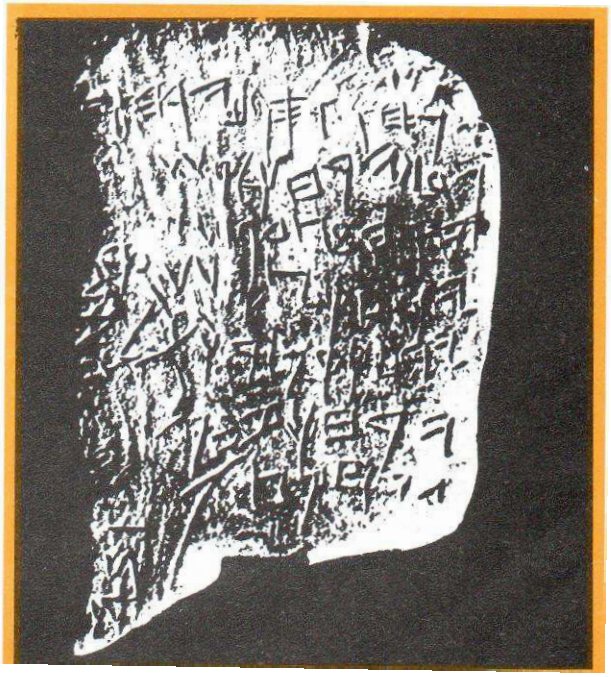

كتابة كنعانية من القرن ١٠ ق.م. تطلعنا بان في السنة ١٢ شهراً !

«**في أوان حصاد الحنطة، زار شمشون امرأته**» (قض ١٥:١). في الواقع، لا يعرف إسرائيل البتّة إلاّ فصلَين حقيقيَّين: فصل الأمطار والبرد من تشرين الأوّل إلى آذار، والفصل الجاف والحارّ من نيسان إلى أيلول.

إنّ أقدمَ الروزنامات الطقسيّة البيبليّة، بعد روزنامة جيزر، تحدّد ثلاثة أعياد الحجّ الكبرى، وفقًا لأشغال الحقول هذه: «**إحفظ عيدَ الفطير... كما أمرتكَ في وقت شهر السنابل. إحفظ عيد الحصاد، عيد حصاد بواكير غلاّتك، وكذلك عيد جمع الغلّة، عند مطلع السنة**» (خر ٢٣: ١٥-١٦). إنّها ثلاثة أعياد زراعيّة هي الأقدم في إسرائيل: عيد خبز الشعير الفطير في آذار – نيسان وعيد القمح، بعد

سبعة أسابيع في أيار – حزيران وعيد قطاف الثمار في أيلول – تشرين الأوّل.

متى كانت تبدأ السنة؟ في الخريف، بعد آخر القطاف وقبل أوائل الأمطار. لكن، قبيل الجلاء، فرض البابليّون على إسرائيل روزنامتهم التي تبدأ في الربيع، وأيضًا أسماء أشهرهم التي أصبحت أسماء أشهر الروزنامة اليهوديّة الحاليّة. شريعة الفصح تشدّد على فرض هذا الإصلاح: «**هذا الشهر** (شهر الفصح: نيسان) **يكون لكم رأسَ الشهور؛ هو لكم أوّلُ شهور السنة**» (خر ١٢:٢). لكن ذلك لم يمنع إسرائيل عن أن يواصلَ فيعيّدَ العامَ الجديد (روش هاشانا) في الخريف.

الروزنامة البيبليّة هي قمريّة – شمسيّة: تتبع شهورُها دَور القمر، فيما السنة تتبع دورَ الشمس، بدءًا من اعتدالي الربيع أو الخريف. لكن الدورَين لا يتوافقان: فدَورُ الشمس يدوم ٣٦٥ يومًا وربع اليوم، ودورُ القمر زهاء ٢٩ يومًا ونصف اليوم؛ فيتألّف من ١٢ شهرًا قمريًّا، إذًا، ٣٥٤ يومًا و٩ ساعاتٍ تقريبًا. للتعويض عن العشرة أو الأحدَ عشرَ يومًا تأخيرًا، يضاف في الروزنامة اليهوديّة، بعضَ السنوات، شهرٌ ثالثَ عشر (ڤيدار): سبعَ مرّاتٍ كلَّ ١٩ سنة.

كتب رابّي جَمَليئيل، نحو سنة ١٠٠ م، إلى الجماعات اليهوديّة في بابل: «نبلغكم أنّ الحملان ما زالت طريّة جدًّا والفراخ صغيرة جدًّا، والحبَّ غير ناضج. لذلك رأينا، زملائي (في السنهدريم) وأنا، أن نضيف ثلاثين يومًا على هذه السنة». ففي البلدان كلّها، يتبع اليهودُ بدقّة الروزنامة نفسها.

الاشهر	الاعياد	التواريخ ١٩٨٦–١٩٨٧
اذار		
نيسان	١٥ نيسان، الفصح	٢٤–٣٠ نيسان
نيسان		
ايار		
ايار	٦ سيفان، العنصرة	١٣ حزيران
حزيران		
تموز		
تموز	٩ آف: خراب الهيكل	١٤ آب
آب		
ايلول		
ايلول	١ تشري: السنة الجديدة ٥٧٤٧ ١٠ تشري: يوم كيبور ١٥–٢٢ تشري: المظال	٤ تشرين الاول ١٣ تشرين الاول ١٨–٢٥ تشرين الاول
تشرين الاول		
ماريشفان		
تشرين الثاني	٢٥ كيسلو: هانوكاه	٢٧ ك١–٣ك٢
كانون الاول		
تيبيت		
كانون الثاني		
شيات		
شباط	١٤ اذار: بوريم	١٥ آذار
اذار		
ڤيدار		

بما أنّ تواريخ الأعياد مرتبطةٌ بالقمر، توجّب ترقّبُ كلّ قمر جديد بدقّة، عند مطلع الشهر. يوردُ التلمود أنّ كلّ قمر جديد يُرى في أورشليم، كان يُعلَن عنه بنيران توقد على القمم، من قمة إلى قمة حتّى بابل. وفي كلّ شهر، كان يُعيَّد للقمر الجديد (رأس الأهلّة) من جهة، وللبدر من جهة اخرى. على كلّ حال، انتقد الانبياءُ تلك الأعياد (عا ٨:٥؛ إش ١: ١٣–١٤). وفي القديم وحتّى السبي، كان السبتُ يدلُّ فقط على هذا البدر، عيد الخامس عشر من كل شهر، قبل أن يدلَّ على اليوم السابع من كل اسبوع. هناك عيدان كبيران يقعان في بدر الاعتداليْن: الفصح، في ١٥ **نيسان**، وعيد المظالّ، في ١٥ **تشرين**.

● الفصح

هذا العيد الاحتفاليّ يشتمل جوهريًّا على طقسَين غذائيَّين مختلفَين: الحمل المشويّ والخبز الفطير. وتتحدّث النصوص القديمة عن عيد الفطر، كأوّل أعياد الحجّ الثلاثة، لكنّها لا تأتي على ذكر الفصح (خر ٢٣:١٥)، أو تتحدّث عنهما بشكل منفرد (خر ٣٤:٢٥). لذا يجب، إذن، التمييز بين العيد العائلي حيث كان يؤكلُ الحمل، وبين عيد الفطير، في الهيكل، مدّة أسبوع .

"ان كان قربانه من الغنم، من الضان او المعز، محرقة، فذكرا تاما يقربه... " (أح١:١٠)

"وإن كان قربانه للرب محرقة طير، فمن اليمام أو من فراخ الحمام يكون قربانه" (أح١:١٤)

● حمل الفصح: فيصاح (pessah)

هذا العيد يفترض وجودَ جماعة من الرعاة. ففي الربيع، قبل النُّجعة (الانتقال إلى المراعي)، تَذبَح كلُّ أسرة حيوانًا صغيرًا (حملاً أو جديًا) للحصول من الله على أمان القطيع وخصبه. وكانت تُلطخ بدمه دعائمُ الباب أو أوتادُ الخيمة، لإقصاء الأرواح الشرّيرة. ثمّ يؤكلُ الحيوانُ المشويّ، بحلّة السَّير: حزام وحذاءٌ وعصًا. ويؤكل مع أعشاب من الصحراء وخبز بدو رحّل، بدون خمير. وكانَ هذا المشويّ الليليّ يُقامُ عند البدر الأوّل من الربيع، في الليلة الأكثر صفاءً.

هذا العيد الذي تُجدِّد فيه العشيرةُ وحدتها بالأكل المتقاسَم، أخذ يومًا ما معنًى جديدًا. عندما خرج العبرانيّون إلى الصحراء للاحتفال بطقس أجدادهم، كما كانوا يفعلون كلّ سنة، منذ استقرارهم في مصر، لم يعودوا، هذه المرّة، إلى مصر. وهذا الخروج بدون عودة حوّل طقسًا مرتبطًا بإيقاع الفصول إلى عيد تاريخيّ. ومنذ ذلك الحين، اخذ إسرائيل يذكر خروج الشعب العبرانيّ التاريخيّ. فبالاحتفال الفصحيّ يتذكّر أنّه، في القرن الثالث عشر ق.م.، حُرّر من عبوديّة المصريّين ودخل في خدمة الربّ إلهه.

«وإذا قال لكم بنوكم ما هذه العبادةُ لكم؟ فقولوا هي ذبيحة فصح للربّ الذي عبر عن بيوت بني إسرائيل بمصر، إذ ضرب المصريّين وخلّص بيوتنا» (خر ١٢: ٢٦-٢٧).

● الفطير: ماسّوت (massoth)

عندما دخل العبرانيّون بلاد كنعان، وجدوا أنفسهم أمام مدنيّة ملأى بالإغراءات. فتصرّفوا بأقصى مهارة، إزاء إغواء بعض الأعياد الوثنيّة. فحافظوا على بعض الممارسات، بدلاً من أن ينبذوها، وضمّوها إلى تاريخهم الخاصّ. هكذا اعتاد الفلاّحون الكنعانيّون، في بدء عيد حصاد الشعير، أن يأكلوا خبزًا مصنوعًا بحبوبٍ جديدة، وبالتالي بدون خمير الحصاد القديم.

وإذ أصبح إسرائيل بدوره شعب فلاّحين اتّخذ هذا العيد. لكنّه أبدل معناه: فلقد ربطه بالأحداث التي تأسّس عليها الخروجُ من مصر:

«**حافظوا على الفطير لأني، في هذا اليوم عينه، أخرجتُ جيوشكم من أرض مصر**» (خر ١٢:١٧). وهكذا لم يعد الخبزُ بدون خميرة (الفطير) رمزَ ابتداءِ جديدٍ لإيقاع الطبيعة، إنّه ذكرى الاحتفال بضيقِ زمنِ مصر وعطف الله: «**لا تأكل عليه (على الفصح) خميرًا، بل سبعة أيام تأكل عليه فطيرًا، خبزَ الحزن، لأنّك خرجتَ من أرض مصرٍ بعجلةٍ: واذكر يوم خروجكَ من أرض مصر كل أيّام حياتك**» (تث ١٦:٣).

"وتحفظون عيد الفطير، لاني في هذا اليوم عينه اخرجت جيوشكم من ارض مصر..." (خر١٢:١٧)

لقد تمّ الجمعُ بين العيدَين، الفصح والفطير، لربّما بمناسبة إصلاح يوشيّا، سنة ٦٢٢ ق.م. (راجع ٢ مل ٢٣: ٢١-٢٣)، إلاّ إذا كان قد تمّ في ما بعد، على أثر العودة من السبي.

وعلى مرّ القرون، أضيفت على ذكرى التحرّر من مصر تحرّرات أخرى، بالأخصّ العودة من السبي، ذاك الخروج الجديد. بحيث أصبح الفصحُ عيدَ إسرائيل الوطنيّ، ذكرى الاستقلال والوعد به. من هنا، نفهم كيف اصبح هذا العيد، تحت الاحتلال الرومانيّ، مناسبةً لانتفاضاتٍ سياسيّة – دينيّة.

• عيد الحصاد أو الأسابيع: شاڤووت (Shavouoth)

على مثال جميع الشعوب، عيَّد إسرائيل للحصاد؛ ونعرف المزمور القائل: «**الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالفرح. الذي ينطلق ذاهبًا باكيًا وهو حاملٌ بذرًا يبذره، سيرجع قادمًا فرحًا وهو حاملٌ حُزَمه**» (مز ١٢٦/١٢٥: ٥-٦).

يحتفل عيدُ الربيع الثاني هذا بنهاية حصاد القمح، ويتمّ بتقدمة البواكير للربّ. في هذه المناسبة يتقدّم كلّ فلاح ويقول أمام الكاهن: «**إنّ أبي كان أراميًّا تائهًا... والآن ها أنا ذا آتٍ بأوائل ثمر الأرض التي أعطيتنيها، يا ربّ**» (تث ٢٦: ٥، ١٠).

"...والآن هاءنذا آتٍ ببواكير ثمر الارض التي اعطيتني اياها يا رب" (تث ٢٦:١٠)

كانت التقدمة الجديدة عبارةً عن إحضار رغيفَي قمح خمير إلى الهيكل، وهذا ما كان نادرًا في طقس العبادة؛ وعلى العكس من عيد الفطير، كان يقدّم للربّ الخبزُ الخميرُ اليوميّ. ويقع عيد البواكير هذا سبعة أسابيع بعد الفصح، أو بالأصحّ في اليوم الخمسين؛ فسُمّي بالعبرانيّة عيد الأسابيع «السبع»(shavouoth) ، وباليونانيّة «الخمسين» (بنديكوستي = Pentécosté).

في الواقع، بحسب خر ١٩:١، وصل الإسرائيليّون إلى سيناء في الشهر الثالث، اي حوالي سبعة أسابيع تقريبًا بعد الخروج من مصر، فأعطى الله شريعته وأقام العهد مع إسرائيل. وفي القرون الأخيرة قبل المسيح، كان يُحتَفَل بعيد الأسابيع بمنح الشريعة والعهد. وفي هذا العيد بالذات، كان الإسّينيّون في قمران يجدّدون التزامهم بالعهد. وبذلك

يطبّقون الشريعة: «**وَٱصنَعْ عيد الأسابيع للربّ إلهكَ... وَٱذكُرْ أنّك كنت عبدًا في مصر وَٱحفَظْ هذه الرسوم وَٱعمَلْ بها**» (تث ١٦: ١٠،١٢).

وتحتفل العنصرة المسيحيّة، في ما بعد، بمنح الروح القدس: إنّه الشريعة الجديدة المنقوشة في قلوب المؤمنين .

● عيد المظال: سوكّوت

بعد كلّ أعمال الحقول وقطف الثمار، وبعد قطف العنب بالأخصّ، يُحتفل بعيد الحصاد (أح ١٦:٢٣)، وفي بدء السنة بالتحديد، في ١٥ تشرين. ومن النافل أن نقول إنّ الخمرة الجديدة كانت تجعل من هذا العيد فرحةً عظيمة. ففي شيلو، مثلاً، كانت الفتيات يقدّمن رقصات طقسيّة في الكروم (قض ٢١: ٢٠-٢١)، وتخيّل الكاهن عالي بسهولة أنّ حنّة كانت سكرى (١ صم ١: ١٢-١٦). لقد كان هذا العيدُ الكبيرُ السنويّ من أكثرَ الاعياد شعبيّة؛ ويُدعى عادةً «**عيد الربّ**» (قض ١٩:٢١؛ هو ٥:٩).

"...فليُقم في الاكواخ كل ابن البلد في اسرائيل، كي تعلم اجيالكم اني في الاكواخ أسكنت بني اسرائيل" (أح ٤٢:٢٣-٤٣)

وتتحدّث الشريعة عن عيد المظالّ (الخيام)، أو بالأحرى عن الاكواخ :(Soukkoth). «**تسكن سبعة أيام تحت الأكواخ، حتّى يعرف بنوك أنّي أسكنتُ الإسرائيليّين تحت الأكواخ عندما أخرجتُهم من بلاد مصر**». قد يكون المقصود الأكواخ التي يُقيمها حتّى اليوم بعضُ الفلاّحين وسط كرومهم وبساتينهم: يمكنهم أن يستخدموها للقيلولة وحتّى للنوم فيها سهرًا على أرزاقهم (راجع إش ٨:١). والتفسير القائل بأنّها أكواخُ سفر الخروج يبدو مصطنعًا، لأنّ الصحراءَ لا توفّر البتّة أغصانًا! فالبدو الرحّل يستخدمون على العكس الخيمة، وهو الاسم الذي فرضه التقليد أخيرًا: عيد الخيام (المظال).

بين أعياد المظال التي يذكرها الكتاب المقدّس، يبدو إصلاح عزرا هامًّا. فإلى جانب قراءة الشريعة العلنيّة، نجد حفلات ابتهاج تقليديّة (نح ٨: ٩-١٢)، وبالأخصّ السكنى في أكواخ مدّة أسبوع: «**أخرجوا إلى الجبل وأْتوا بأوراق من الزيتون والعُتم والآسِ والنخيل وأوراق شجَر كثيفة لعمل المظال كما هو مكتوب. فخرج الشعبُ وأخذوا وعملوا لهم مظالَّ كلٌّ واحد على سطحه وفي داره وفي دور بيت الله والساحات... وكان محفلٌ عظيم**» (نح ٨: ١٥-١٨).

لقد كان مجرى هذا العيد معروفًا، أيّام يسوع. ففي المساء الأوّل، تُضاءُ أربعة شمعداناتٍ كبيرة في باحة النساء، على وقع الأناشيد والرقص ترافقها موسيقى اللاويّين. إنّها أصلُ الرقص الذي ما زال يُقام في المجامع، اليومَ الثامن، المدعوِّ «فرح التوراة(Simhat Torah) »، لأنّ في هذا اليوم تُختتَم قراءة سفر تثنية الاشتراع وتعاود قراءة سفر التكوين. ففي أوّل صباح، يأتي كلٌّ واحد إلى الهيكل حاملاً نوعًا من الليمون الحامض (étrog)، وباقة مضفورة من غُصَينات دلبٍ وآسٍ ونخيـــــــــل (Loulav).

والطقسُ الأكثرُ شعبيّةً، مع أنّ الشريعة لا تذكره، هو طقس إراقة الماء. ففي كلّ يوم من أيام العيد السبعة، ينزل رئيسُ الكهنة، يرافقه جمعٌ متهلّل إلى بركة سلوام، جنوبيَّ الهيكل ليغرف ماءً ويعود به ويريقه على المذبح، فيما كان يُنشَد «**ماييم، ماييم** (Mayim, mayim) **وتستقون المياه من ينابيع الخلاص مبتهجين**» (إش ١٢:٣). وهذا الطقسُ يطلب من الله بأن يمنح حالاً أمطارَ الخريف النفيسة، بعد خمسة أو ستة أشهر من الجفاف. ويؤكد التلمود: «من لم يرَ قطُّ أفراح غَرف الماء لميرَ الفرحَ في حياته.»

● يوم رأس السنة (روش هاشانا)

قبل السَّبي، كانت السنة تبدأ في الخريف. لكن عندما أخذت تبدأ في الربيع، حوفظ على الاحتفال بها في يوم رأس السنة القديم، الأوّل من تشرين. وحدَها بعضُ النصوص المتأخرة من الأسفار الخمسة تتحدّث عن الموضوع: «**في اليوم الأوّل من الشهر السابع، يكون لكم عطلة، تذكارُ هتافِ البوق، محفل مقدّس**» (أح ٢٣:٢٤)؛ «**في اليوم الأوّل من الشهر السابع محفل مقدَّس**» (عد ٢٩:١)

النفخ في قرن الكبش (shofar) هي ميزاتُ هذا العيد الذي يحتفل بمُلك الله على الخليقة وعلى إسرائيل. لربّما هو من بقايا عيد يهوه – الملك، الذي لربّما يتحدّث عنه بالأخصّ سفر المزامير. ففي هذا اليوم، يُنشد: «**طوبى للشعب الذي يعرف أن يهتف لك، يا ربّ؛ بنور وجهك يسلك**» (مز ٨٩:١٦)، ويُقرأُ إعلانُ عهدٍ جديدٍ في القلوب (إر ٣١: ٣١-٣٤). يفتتح هذا العيدُ فترة عشرة أيام توبة يتهيّأ إسرائيل في أثنائها للغفران الكبير.

● يوم الكفّارة: كيبور (Kippour)

عيد الكفّارة (الغفران)، ويقع عشرة أيام بعد رأس السنة، يؤكّده الكتاب المقدّس، ولكن فقط في فترة حديثة، بعد إصلاح عزرا: أح ٢٣: ٢٧-٣٢. فالفعل (kippèr) يعني محا، كفّر. إنّه عيد الغفران، يوم توبة وفرح معًا. يُفرض الصومُ كليًّا مدّة أربع وعشرين ساعة، ولكن الصلاة تتم بثياب العيد البيضاء.

إنّ طقس سفر الأحبار ١٦ يصف ذبيحتين: ثورٌ يقدّم عن خطايا الكهنة وتيسٌ عن خطايا الشعب. فينضح رئيس الكهنة بدمهما مذبح الذبائح ولكن أيضًا قدسَ الأقداس؛ إنّه اليوم الوحيد في السنة الذي فيه يدخل القدسَ مرّتين. وبما أنّ الدمَ هو الحياة، يستحصل هذا الطقس من الله الغفران (راجع أح ١٧:١١).

يتبع هذه الكفّارة طقسٌ آخرُ شعبيّ جدًّا. يؤتى بتيس آخر إلى أمام رئيس الكهنة، فيضع يديه عليه محمِّلاً إيّاه خطايا إسرائيل. ثمّ يقتاده إنسان إلى البريّة، على بعد ستة كيلومترات، فوق هاوية: إنّه «كبش المحرقة» الشهير. في الواقع، يُرسل هذا التيس إلى الشيطان عزرائيل الذي يقطن البريّة (راجع متى ١٢:٤٣).

ويوم كيبور هو «يومُ فرح عظيم لله»، في التقليد اليهوديّ، لأن الله، في ذاك اليوم، يرى البشر يرتدّون عن خطاياهم ويعودون إليه. وتتألّف الليترجيا الطويلة في المجمع من اعترافاتٍ بالخطايا ومن تسابيح للرحمة الإلهيّة.

ويذكّر التلمود بأنّ الله لا يغفر الخطايا ضدَّ الغير إلاّ إذا تمّ التصالح أوّلاً، أو على الأقلّ إذا تمّ سعي إلى ذلك. إنّ كاتب الرسالة إلى العبرانيّين يشبّه ذبيحة يسوع بذبائح ثيران وتيوس الكفّارة (كيبور)، التي كانت ما تزال قائمة بعدُ في أيامه (عب ٩-١٠).

● التدشين، او التجديد: هانوكّاه

إنّه العيد الوحيد الذي يقيم ذكرى حدَثٍ تاريخيّ محدَّدٍ ومعروف جيّدًا. يروي سفرُ المكابّيين الأوّل كيف طهّر يهوذا المكابيّ الهيكل ودشّن المذبح الجديد في ٢٥ من شهرِ كسْلو(kislev) ، سنة ١٦٤ ق.م.، ثلاث سنوات، يومًا بيوم، بعد أن دنّسه أنطيوخُس إبيفانوس. هناك أسطورةٌ تشرح سبب اقامة العيد مدّة ثمانية أيام. يُروى أنّه في أثناء ترميم الهيكل، عُثر على قارورة زيتٍ مقدّس تعود إلى ما قبل التدنيس، سمحت بإشعال الشمعدان الكبير بطريقة عجيبة، مدّة ثمانية أيام .

وغالبًا ما يسمَّى عيد هانوكّاه عيدَ الأنوار، لأن فيه كانت تضاءُ، كلَّ مساء، في الهيكل والبيوت، على مدى ثمانية أيام، مصابيحُ يُضاف إليها مصباحٌ كلّ يوم. وحتى اليوم، يُشعل اليهود، على مرّ الأيام الثمانية، شمعدانًا ذا ثمانية مصابيح أو شموع (هانوكاه).

"...لأن الرب الهك يباركك في كل غلتك وفي كل عمل يديك، فلا تكون إلا فرحا" (تث ١٥:١٦)

● بوريم

عيد پوريم يستند إلى سفر أستير الذي يُقرأُ في المجمع يومَي ١٤ و١٥ آذار. أتى هذا العيد من الجماعات اليهوديّة في بلاد فارس، وقد كانوا يحتفلون به تذكارًا لخلاصٍ عجيب، بفضل مردوخاي وأستير. كلمة پوريم بابليّة الأصل وتعني المصائر والأقدار (راجع أس ٩: ١٧-٣٢). ويبدو أنّ پوريم يدلّ على عيدٍ بابليٍّ هيج جدًّا، وهذا ما يفسّر التنكّرات التقليديّة وشكلَ الكرنفال الذي يتّسم به هذا العيد اليهوديّ.

العيدُ عنصرٌ لا يمكن الاستغناءُ عنه في حياةِ جماعة. فمن خلال احتفالات الأعياد، يعطي شعبُ إسرائيل معنًى للأوقات المميَّزة في حياته كفلاح، على وقع البَذر والحصاد. إنّ ربطَ تلك الأعياد بتاريخ الخلاص، يجعل منها «إنعاشًا للذاكرة»، يربط إسرائيل بتاريخه التأسيسيّ ويشدّ أواصر الجماعة المؤمنة .

تستحقّ تلك الظاهرة أن يُشار إليها لأنّها تكشف عن ابتكار خبرة إسرائيل الدينيّة. فإنّه، حتّى ذلك الحين، كان إسرائيل، كجيرانه، يحدّد موقع الله إمّا في الأوقات المؤسِّسة التي أُنجب فيها الآلهة، وإمّا في الاماكن المقدّسة التي يعتلنون فيها، وإمّا في الطبيعة حيث يتناوب الموتُ والحياة بطريقة غريبة على وقع الفصول. إلا ان وحي سيناء قلَب رأسًا على عقب تلك الرؤية، طالما ان الله كشف عن نفسه حيث لم يكن بوسع الناس قط ان يبحثوا عنه عفويًّا: تجلّى في التاريخ: «أنا هو الكائن»: لقد جاء الله ليرافق البشر في مسيرتهم؛ وهكذا يصبح التاريخ تاريخًا مقدَّسًا حيث يُعلن اللّهُ عن حضوره. إنّ تأريخيّة الأعياد (بمعنى اندراجها في التاريخ) هي إحدى نتائج اعتلان الله.

ما يطلب منك الرب

ميخا ٦:٨

قد بَيَّنَ لَكَ أَيُّها الإِنسانُ ما هو صالِح وما يَطلُبُ مِنكَ الرَّبّ. إِنَّما هو أَن تجرِيَ الحُكْمَ وتحِبَّ الرَّحمَة وتسيرَ بِتواضُع مع إِلهِكَ.

السبت، عيد جميل

دومينيك باربوس

الديانة اليهودية وحدها عرفت ان تكسر وتيرة العمل الاسبوعي

"احفظ يوم السبت: ستة ايام تعمل... واليوم السابع سبت للرب الهك" (تث ٥:١٢-١٣)

في التقليد البيبلي، السبت هو عيد، عيد كبير أراد يسوع والربانية اليهود أن يحافظوا على جماله.

«أذكر يومَ السبت لتقدّسه. في ستّة أيامٍ تعمل... أمّا في اليوم السابع... لا تصنع فيه عملاً لك... لأنّ الربّ في ستة أيام خلق السماواتِ والأرض والبحرَ وجميعَ ما فيها، وفي اليوم السابع استراح، ولذلك بارك الربُّ يوم السبت وقدّسه» (خر ٢٠: ٨-١١).

«إحفظ يومَ السبت وقدّسه كما أمرك الربُّ إلهك... لكي يستريحَ عبدُك وأمتُك مثلك. واذكر أنّك كنت عبدًا في أرض مصر فأخرجك الربُّ إلهُك من هناك بيدٍ قديرة وذراع مبسوطة» (تث ٥: ١٢-١٥).

هذان النصّان من الكتاب المقدّس يبرّران واجب الحفاظ على السبت: استراح الربُّ في اليوم السابع من عمل الخليقة. والإنسان، الذي هو «على صورة الله كمثاله»، عليه أن يحتفل بهذا التحرّر، بتحرير ذاته وتحرير أخصّائه، بمن فيهم عبيدُه، بشرًا أو بهائم، مرّةً في الأسبوع. فبدلاً من أن يخفّف هذان التبريران من قاعدة السبت، فتحا باقترانهما، حقلاً واسعًا أمام تفكير حكماء إسرائيل.

بعد ظهر يوم الجمعة، وهو عند اليهود بدءُ يوم السبت المقدّس، كانت أمّي تتجمّل وتتزيّن. فلقد كانت ترتدي ثوبَها الاحتفاليّ من الحرير الأسود، وتعتصم بما بقي لها بعدُ من مجوهرات... كلّ سبت، في مرسيليا، حيث كنتُ آتي من جنيف نقضي العطلة، كانت أمّي تنتظرنا، أبي وأنا، قادمَين من المجمع، حاملَين بأيدينا غصينات الآس. وبعد أن تنتهي، من اجل السبت، من تزيين شقّتها المتواضعة التي كانت ملكوتَها اليهوديّ ووطنها المسكين، هكذا كانت، أمّي، وحدَها، أمام مائدة

السبت شبه الاحتفالية، بالبهجة، تنتظرَ ابنها وزوجها. كانت جالسة وهي تفرضُ على نفسها سكونا حكيمًا كي لا تشوب زينتها الجميلة شائبة... وكانَ التأثّر يستحوذ عليها بأنّها مرتديةٌ ثيابًا جميلة ومحترمة... جالسةً إلى مائدة السبت، والشموعُ الثلاثُ مضاءة، جالسةً أمام مائدة العيد التي كانت جزءًا من ملكوت الماسيّا... فكانت تقول لنا: «أهلاً وسهلاً»، بشيء من كرامةٍ خجولة ومـفخَّمة، وهي متأثّرةً من أنّها أهلٌ لكرامة هذا السبت وجماله. وتعود فتقول لنا: «أهلاً وسهلاً، وسبتًا هنيئًا!». ويديها المرتفعَتين، منفتحتَين بشكل شعاعَين، كانت تباركني بركةً كأنها كهنوتيّة...

ألبير كوهين: كتاب أمّي

• شريعة جريئة للغاية

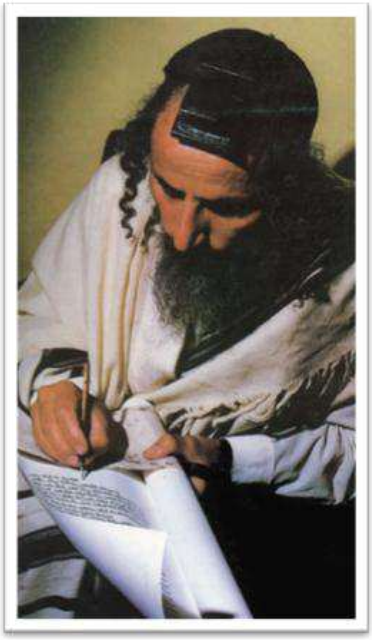

كاتب يهودي يمنى ينسخ التورا

لا شكَّ أنّه من الصعب أن نقيسَ اليوم، في غمرة دوّامة «حضارة أوقاتِ التسلية»، كم كانت شريعةِ السبت مبتكرة وفائقة التصوّر ومدعاة للشك: هناك شعوب كانت تفرض الختان، فيما كانت شعوب اخرى تكرّم آلهتها بالذبائح؛ ولم يكن شعب يعرف هذا التوقف الأسبوعيّ عن العمل، هذا اليوم الذي يدعوه إشعيا «النعيم» وكان يفرض فسحة للاحتفال في مجرى الحياة اليوميّة نفسه.

بالتأكيد، وعلى غرار كلّ مؤسّسة، انحرفت شريعة السبت تدريجًا. ومن المدهش ان انحراف السبت قد اتّبع خطّي القوّة اللذين يشكلان أساسه: الخليقة والتحرّر. لأنّ عدمَ احترام السبت ومتابعة الانشغال بالقضايا الخاصّة، أليس ذلك، نوعًا ما، رفضُ الإيقاع الذي وضعه الخالقُ لخليقته، ومحاولةُ الاستعاضة عنه، والقيام بعمل لا يقوم به هو، إذ يشتغل هو، بينما الله يستريح؟ أما ان يعتبر الانسان ان السبت هو بمثابة نير من الممنوعات التي توقف الحياة، ألا يعني ذلك انه يتجاهل كون السبت احتفالاً بالحريّة؟

عرفت اليهوديّة هذين الانحرافين، إذ ندّد الأنبياءُ بالانحراف الاول (راجع مثلاً، إش ٥٦:٢؛ ٥٨:١٣). لكن يبدو أنّ الانحراف الثاني هو الأخطر: حين تصبح الحريّة إكراها، والعيدُ فريضة حزينة.

• يسوع والرابيّون

سيحاول يسوعُ أن يعارض ذلك بشدّة قائلاً إنّه «**ربُّ السبت**» (متى ١٢:٨). السبتُ شريعةُ حياة، لا شريعةُ موت. فلذلك يُعيد يسوعُ الشريعة إلى الخط المستقيم عندما يُعلن: «**إنّ السبتَ جُعل للإنسان، لا الإنسانُ للسبت**» (مر ٢:٢٧).

غالبًا ما استخدمت المجادلةُ المسيحيّةُ اللاحقة اعتراضاتِ يسوع هذه، كي تواجه «الفرّيسيّة» بالحريّة المسيحيّة. في الحقيقة، لا يفعل يسوعُ إلاّ ما يتطابقَ مع شريعة موسى. وبالفعل، هو نفسه يقول ذلك، مذكّرًا بتاريخ إسرائيل الماضي وبشريعة إسرائيل أو أيضًا بالممارسة الدارجة والعاديّة عند اليهود (راجع مثلاً، متى ١٢:٣؛ لو ١٣:١٥؛ يو ٧:٢٣). على كلّ حال، هناك أقوالٌ مشابهة تُنسب إلى عدّة رابّيّين قدامى. فرابّي شمعون بنُ منسّي يُعلن في تفسيره نص خر ٣١: ١٣-١٤: «أنظر، النصُّ يقول [إحفظ السبت لأنّه مقدّسٌ لك]. وهذا يعني أنّ السبتَ قد أُعطي لك انت، لم يقل: أعطوا ذواتِكم للسبت.»

هذا الكمُّ ذاتُه من اعتراضات يسوعَ أو الرابّيّين يشهد بوضوح أنّ خطر التصلّب لم يكن وهميًّا؛ لكن أن تكون تلك الحريّة قد لُجمت أحيانًا وفُرض مكانها الروتين ومجموعةٌ من المحظورات التي تكدّست بشكلٍ هاجسيّ، هذا كلّه لم يُنسِ معنى السبت الحقيقيّ. لقد عرف أن يحافظ، على مرّ السنين، على مهمّته كعيد، علامة حضور الله الخالق والمحرِّر، وسَط الوجود اليهوديّ. عرف أن يفرض التذكير، المتكرّر أسبوعًا بعد أسبوع، بسلطان الله المطلق على الكون، وبكرامة الإنسان الحرّ المطلقة. فلقد تحدَّث العديدُ من الأدباء اليهود عن السبت بحنانٍ وحبّ وحنين أحيانًا. ومنهم ألبير كوهين، في كتابه الرائع "كتاب أمّي"، الذي أوردنا منه مقطعًا، أعلاه.

انجيل يوحنا: كتاب الاعياد اليهودية

الاب دوناسيان مولا

عمد العديد من المفسرين إلى تمييز قسمين كبيرين في انجيل يوحنا تخللتهما ثلاثة اعياد فصح: كتاب الاعياد اليهودية (١:١٩-١٢:٥٠) وكتابة ساعة يسوع او فصح حمل الله (١٣:١-٢٠:٣١).

نعتمد في تبويب الكتاب الاول على "قراءات في انجيل يوحنا" للاب دوناسيان مولا اليسوعي، تعريب الاب حليم عبد الله [سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/ رقم ١- دار المشرق، بيروت].صفحة نلحقها بهذا الملف.

١. الفصح الأول: من (١/١٩ الى ٤/٥٤): هذا القسم يتركز على اعلان مجيء العهد والعبادة الجديدين في يسوع، وهما سيحلان محل الدين اليهودي.

آ) الاسبوع الافتتاحي: من ١/١٩ الى ٢/١٢: شهادة يوحنا المعمذان لحمل الله، التلاميذ الأوائل، عرس قانا: يسوع يبرز مجده.

ب) الفصح الأول: من ٢/١٣ إلى ٣/٣٦: يسوع يحضر الى أورشليم، يطرد الباعة من الهيكل، يكشف لنيقوديموس سر الولادة الجديدة والماء والروح، يعلّم في اليهودية.

جـ) يسوع عند السامريين: يكشف العبادة بالروح والحق، العودة الى الجليل: معجزة ثانية في قانا:٤/١ الى ٥٤.

٢. العهد غير المسمّى: من ٥/١ الى ٤٧: يحصل أول اصطدام بين يسوع والرؤساء اليهود بمناسبة شفائه رجلاً مقعداً في بركة بيت ذاتا، ثم يؤكد نفسه كابن الله مساوٍ للآب، نبع حياة وديّان أعلى، مَن تشهد له الكتب، ثم يشجب قلة ايمان الرؤساء اليهود.

٣. الفصح الثاني: من (٦/١ الى ٧١): نزاع بين يسوع وجماهير الجليل، يسوع ينجز معجزة تكثير الخبز ويرفض محاولة مشبوهة لاقامته ملكاً، ويلحق بتلاميذه ماشياً على البحر ويعلن نفسه الخبز الحيّ الذي يعطي الحياة. الرؤساء اليهود يتذمرون، وكثيرٌ من تلاميذ يسوع ينقطعون عن مصاحبته. وفاء الرسل الاثني عشر ومجاهرة بطرس بايمانه.

٤. عيد المظالّ: من ٧/١ الى ١٠/٢١: يسوع يوجّه الى أورشليم نداءاته الكبيرة من أجل الخلاص.

آ) جدال بين أفراد الشعب حول المسيح: يسوع يعلن نفسه نبعاً للماء الحي (٧/٣٧ الى ٣٩) ونورا للعالم (٨/١٢) ويقول عن نفسه "أنا هو"، أي الله (٨/٢٤ و ٢٨ و ٥٨) ويهَدَّد بالرجم (٨/٥٩).

ب) شفاء رجل أعمى منذ ولادته: ٩/١ الى ٤١): يبرهن المسيح انه نور العالم ويشجب عمى قلب الفريسيين.

جـ) يسوع يندّد بالرعاة السيئين ويعلن انه الراعي الصالح (١٠/١ الى ٢١).

٥. عيد تجديد الهيكل: من ١٠/٢٢ الى ١١/٥٤: الحكم على يسوع بالاعدام على يد الرؤساء اليهود العديمي الايمان.

آ) يسوع، الذي وُجه إليه إخطار بأن يقول هل هو المسيح، يؤكد أنه واحد مع الآب وانه ابن الله، ويواجه تهديدات جديدة برجمه: ١٠/٢٢ الى ٤٢.

ب) احياء لعازر: كثيرون يؤمنون بيسوع: ١١/١ الى ٤٥.

جـ) اجتماع المحكمة العليا اليهودية (مجلس الاحبار) التي تقرر قتل يسوع : ١١/٤٦ الى ٥٤.

٦. خاتمة حياة يسوع بين الناس والتمهيد للفصح الأخير: من ١١/٥٥ الى ١٢/٥٠.

آ) هل يجيء الى العيد؟: ١١/٥٥ الى ٥٧.

ب) دهن يسوع بالطيب في بيت عنيا: توطئة رمزية لدفن يسوع: ١٢/١ الى ٨.

جـ) يسوع الملك المخلّص يدخل أورشليم: ١٢/٩ الى ١٩.

د) يطلب بعض اليونانيين مقابلة يسوع الذي يعلن أن ساعته قد أتت: ١٢/٢٠ الى ٣٦.

هـ) خاتمة نشاط المسيح في المجمع. واقعة انعدام الايمان لدى اليهود. مراجعة لتعاليم يسوع: ١٢/٣٧ الى ٥٠.

الصيّادون والأسماك

تمثّل اللوحة الوسطى رسمًا لكونراد ويتس (Konrad Witz) المولود نحو ١٤٠٠ م.، وهو أحد أعظم المعلمين الألمان، في ذلك العهد. للمرّة الأولى، يُرسم مشهدٌ من الإنجيل «في محيط طبيعيّ»، هنا بحيرة جنيف وفي الأفق الجبال المكسوّة بالثلج. تصوّر اللوحة رواية الصيد العجيب الواردة في إنجيل يوحنّا (٢١: ١-١٤). التلاميذ في المركب منهمكون بعملهم كصيّادين. اثنان يسهران على استقرار المركب، بينما الاثنان الآخران يسحبان شبكة مملوءة سمكًا. بطرس الذي يتميّز عن التلاميذ الآخرين بلحيته البيضاء وثوبه الأسود، يتطلع إلى الشاطىء فيما هو بعدُ ممسك بالشبكة.

يمثّل بطرسُ مرّة ثانية. لقد نزل إلى الماء ومدّ ذراعيه نحو القائم من بين الأموات الواقف بمهابة في صدر اللوحة، ملتحفًا رداءً أحمر فضفاضًا. التناقضُ مقصود. من جهة، بطرسُ وساقاه ظاهرتان من خلال الماء، وهو يعمل جاهدًا للبلوغ إلى الذي ينظر إليه؛ ومن جهة أخرى، يسوعُ من دون ان تظهر رجلاه وساقاه، وكأنّه محلق في الجوّ، دلالة على أنّه قائم من بين الأموات.

تُظهر بنيةُ الكلِّ هذا اللقاءَ بين بطرس ومعلّمه القائم من بين الأموات. وشكل الجبال في البعيد تتناسب وشكلَي المركب ويسوع. كان الصيدُ في بحيرة الجليل يتمُّ -وما زال- حسب تقنيّات ثلاث:

١. بالقرب من الشاطىء، صيّادٌ، على انفراد، يرمي شبكةً مخروطيّةَ الشكل فوق ما يرى من أسماك. تنفتح الشبكة المستديرة وتغطّي الأسماك وتنغلق عليها.

٢. يمكن الصيدُ أيضًا، جماعيًا، بواسطة الجاروفة: وهي شبكة طويلة جدًا، يُربط أحد أطرافها على الشاطىء ويُمسِك بالطرف الثاني مركبٌ يذهب به إلى العُرض ثمّ يعود به إلى الشاطىء بعد أن يكون قد شكّل نصف دائرة، يتجمّع داخلها ما يتوفّر من سمك. وبعد بعض الوقت، يتعاون الصيّادون على جرّ الجاروفة من طرفيها إلى الشاطىء جالبةً ما جمعت من سمك للفرز.

بالنسبة إلى اليهود، ليس السمكُ كلُه صالحًا للأكل: «وكلُّ ما ليست له زعانفُ وفلوسٌ في البحار والأنهار، من جميع ما يزحف في الماء وجميع الحيوان الذي فيه فهو رجسٌ لكم» (أح ١١: ٩-١٢، هنا ١٠). ومثل الشبكة التي تُجرُّ إلى الشاطىء (متى ١٣: ٤٧-٤٨) تفترض هذا النوعَ من الصيد.

٣. أخيرًا يُمكن الصيدُ في العُرض بواسطة جاروفة بشكل مجزّفة يجرّها مركب. يوجّه الصيّادونَ السمك إليها بضربهم صفحة المياه بالمجاذيف.

ثمّ يُطلعون المجزفة بما فيها من سمك إلى سطح المركب؛ وهذا، بالتأكيد، يتطلّب فريقًا من الصيّادين. هذا النوعُ من الصيد يمكن أن يمارس أيضًا ليلاً، حين يقارب السمكُ سطحَ الماء. لكن من المحتمل ألاّ يُصيبَ الصيّادون منه شيئًا طوال الليل (لو ٥:٥).

إسرائيلُ ليس البتّةَ شعبَ بحّارةٍ كالفينيقيّين جيرانه. فهو يكتفي بأن يصطاد، في نهر الأردنّ وبحر الجليل، سمكًا يُملح ويُصدّر. سمكُ مجدلة المجفّفُ كان شهيرًا، وقد بلغت شهرته حتّى رومة. وفي المنطقة كان السمكُ الزادَ الأساسيَّ مع الخبز. في اليوم الذي أطعم فيه يسوعُ جمعًا غفيرًا، كان هناك «غلامٌ معه خمسةُ أرغفة شعير وسمكتان صغيرتان» (يو ٦:٩).

سكن يسوعُ كفرناحوم، إحدى قرى صيّادي شواطئ البحيرة. وهنا، وفي بيت صيدا، اختار أعزّ أصدقائه: بطرسَ وأندراوس، يعقوبَ ويوحنّا ابنَي زبدى. اما بطرس، وكذلك زبدى، فكانا يملكان مركبًا خاصًا ولديهما عمّال؛ إنّهما ربّا عمل (مر ١:٢٠).

يتحدث بعضُ نصوص العهد القديم عن الصيد لتُظهر، دائمًا على وجه التقريب، أنّ السمك لا يُفلت البتّة من شباك الصيّادين. وصورة الشبكة هذه تُستخدَم للحديث عن العدوّ أو حتّى عن الموت.

على العكس من ذلك، عندما يدعو يسوعُ أصدقاءَه الصيّادين إلى اتّباعه، فذلك إلى شيء إيجابيّ، لخير «الأسماك»: «إتبعاني فأجعلكما صيّادَي بشر» (مر ١:١٧). صيدُ البشر لا يعني من بعدُ موتَ الأسماك، لكن جمعَهم وإخراجهم من البحر الذي يرمز إلى القوى الشرّيرة والمميتة...، بالنسبة إلى البشر. لذا فان تحرير البشر من الشرّ وجمعَهم لملكوت الله، ذلك هو الصيدُ الجديد الذي لا يحتاجُ، لا إلى شباك ولا إلى سفينة.

"عيناك أطهرُ من أن تنظرا إلى الشرّ،
ولستَ تُطيق النظر إلى الإثم،
فلمَ تنظرُ إلى الغادرين؟
ولمَ تصمتُ عندما يبتلع المنافقُ من هو أبرُّ منه؟
وتعامل البشرَ كسمكِ البحر، كزحافات لا قائدَ لها.
إنّه يرفعهم جميعًا بشِصّه
ويجرهم بشبكته ويجمعُهم في شَرَكه،
فلذلك يفرح ويبتهج".
(حبقوق ١: ١٣-١٥).

"إنّ الإنسان لا يعلم وقته
فإنّه كالأسماك التي تُؤخذ
بشبكة مهلكة،
وكالعصافير التي تُصطاد بفخاخ.
كذلك يُؤخذ بنو البشر
في وقت السوءِ
حين يقع عليهم بغتة".
(جامعة ٩:١٢)

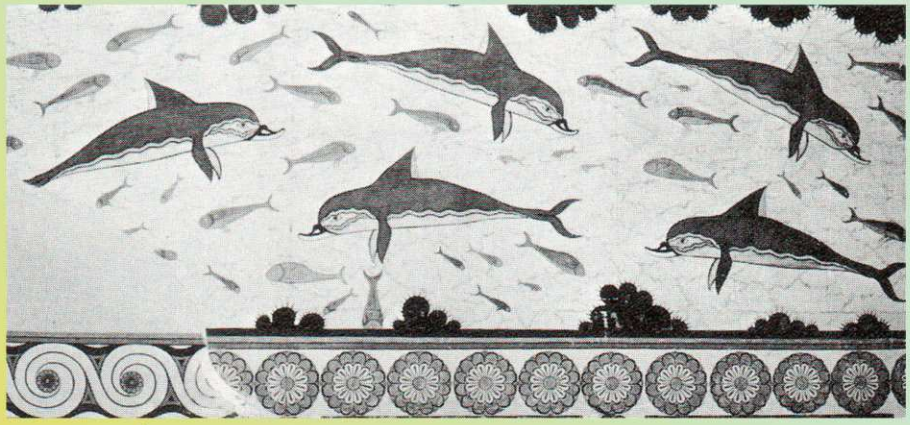

في الفنّ اليهوديّ تعني السمكة الحياة الوافرة المتنوّعة التي لا تنضب. إنّ رسومًا أقدم من عمل شاغال (Chagall) توحي فيها المياهُ الكثيرةُ السمك بالحياة التي يمنحها الخالق، ولربّما مسبقا بالقيامة. وذلك، انطلاقًا من نبوءة حزقيال:

"هذه المياه (النابعة من الهيكل)... وتتجه إلى البحر (الميت) فتصبح مياهه طيبة. وكل نفس حية تدب حيث يبغ مجرى النهر تحيا، ويكون السمك كثيرًا جدًا...

ويقف على الشاطئ الصيّادون من عينَ جَدْيَ إلى عينَ عجَلائيم، فيكون منشراً للشباك. ويكون سمكُه على أصنافه كسمكِ البحرِ العظيم كثيرًا جدًا".

(حز ٤٧: ٨-١٠)

للمسيحيّين الذين يعرفون هذه الرموزَ اليهوديّة، يُصبح الماء الحيّ، المياهُ الوافرة السمك، صورةَ المسيح والمعموذيّة. الكلمة اليونانيّة «إخثيس» = سمك (ichthys) تفسّر، وكأنّها احرف البدايات للكلمات اليونانيّة التي تعني «يسوعُ المسيح ابنُ الله المخلص» Iïsous Christos Yios Théou, Sotīr)).

وحوالى العام ٢٠٠ م، كتب ترتليانوس بشأن المعموذيّة:

"أمّا نحن، صغارَ السمَك، الذين أخذنا اسمنا من سمكتنا (ichthys) يسوعَ المسيح، نولد في الماء ولا خلاصَ لنا إلاّ بالبقاء فيها".

الأعياد، فرصة مناسبة لقراءة انجيل يوحنا

بيير- ماري بود

تُوفّر الأعياد اليهودية فرصة مُناسبة لقراءة إنجيل القديس يوحنّا. يشعر أنّ الإنجيلي يُوردها بانتظام خلال روايته، كي يربط بها كل مَرة حركة مُن يسوع يستنتج منها رمز. فهاكم إذاً مرافقة صغيرة ليوحنا بسبع مراحل. ويحسن التزوّد بعهد جديد.

دعي القسم الاول من انجيل يوحنا (١: ١٩، ١٣، ٥٠) بحق، كتاب الاعياد اليهودية.

المرحلة ١: يسوع يطرد الباعة من الهيكل (يو ٢: ١٣-٢٢)

لاحظوا العبارة: «**وقرُب فصح اليهود...**» (يو ٢: ١٣). إنّه الذكرُ الأوّل وليس الأخيرَ للفصح. هذا العيد مهمٌّ جدًّا بالنسبة إلى يوحنّا. في هذه الرواية يتركّز النظر على بناء الهيكل وعلى الحياة التي تجري فيه. الباعة والصيارفة يؤمّنون للمؤمنين العُملة الصالحة والحيوانات للذبائح والتقادم. معنى الحدَث واضح: يسوعُ، بتصرّفه، يعني نهاية أسلوب الطقوس المرتبطة بالهيكل. من الآن فصاعدًا، جسده هو الهيكل الحقيقيّ، جسدُه القائم من بين الأموات الذي، بواسطته، تصعد صلاةُ المؤمنين نحو الله. يسوعُ هو الهيكل الجديد؛ لقد زال بناءُ الحجر الذي كان يفخر به معاصروه.

المرحلة ٢: شفاء المخلع (يو ٥)

لنلاحظ المطلع: «**وبعد ذلك كان عيدٌ لليهود، فصعد يسوعُ إلى أورشليم**» (يو ٥: ١). لا نعرف أيّ عيد هو؛ المهمُّ أنّه يقع يومَ سبتٍ. والحال أنّه في هذا اليوم تجب الاستراحة، كما فعل الله في اليوم السابع للخليقة. يُسمح فيه ببعض الأشغال، لكن، في أيّ حال، لا يمكن حملُ فراش، كما فعل المخلّع، فرِحًا بأنّه قد شُفي (يو ٥: ١٠). هاجمَ الأعداءُ يسوعَ بالذات «**لأنّه فعل ذلك يوم السبت**» (يو ٥: ١٦). وتدور رمزيّة الرواية كلّها حول عبارة يسوع: «**إنّ أبي ما زال يعمل، وأنا أيضًا أعمل**» (يو ٥: ١٧). ففي الذهنيّة اليهوديّة، فعلاً، لم يتوقّف الله نهائيًّا عن العمل بعدَ الخليقة. إنّه يتابع العملَ، الأيامَ كلّها، محافظًا على العالم في الوجود، وقائدًا إيّاه بعنايته الربّانيّة. وهكذا، يقف يسوع من جهة الله -وهو يسمّيه، على كل حال، أباه- وليس من جهة الناس الذين تُفرض عليهم شريعة السبت.

يهوديان يقرآن التورا

المرحلة ٣: يسوع يُطعم الجموع (يو ٦)

يقع الحدث أيضًا بمقربة من عيد فصح: «**وكان ذلك قبيل الفصح، عيد اليهود**» (يو ٦:٤). من الواجب قراءةُ هذه الرواية الرائعة حيث يُطعم يسوعُ الجموعَ في البريّة. كان الفصح يذكّر بتلك العجيبة حيث أخرج الله العبرانيّين من مصر واقتادهم في الصحراء. في هذا المقطع من يوحنّا، نجد كثيرًا من التلميحات إلى المنّ، ذاك الغذاء الذي به شدّد اللّهُ شعبه في البريّة. أمّا المنُّ الحقيقيّ فهو يسوع: وكلمته خبزٌ نازلٌ من السماء.

ملف التورا حين كانت قراءتان تتليان في المجمع: من التورا والانبياء

المرحلة ٤: من كان عطشان...

(يو ٧: ٣٧-٥٢)

كان عيد المظالّ، في عهد يسوع، مناسبةً لفرح عظيم. كان هناك بالأخصّ طوافٌ يُذهب فيه لجلب ماء من بركة سلوام. لدى قراءة هذا المقطع من يوحنّا، يُرى حالاً التشابهُ الرمزيُّ مع هذا العيد؛ فيسوعُ يصيح: «**من كان عطشان فليأتِ إليّ، ومن آمن بي فليشرب**» (يو ٧: ٣٧-٣٨). الماء الحيّ هو الروحُ الممنوحُ لقلب المؤمن.

المرحلة ٥: يسوعُ مقدَّسٌ ومرسَلٌ

(يو ١٠: ٢٢-٣٩)

يقول يوحنّا: «**وكان عيدُ التجديد...**» (يو ١٠:٢٢)، ويسوع يتنقل ذهابًا وإيابًا في الهيكل. المشهد متوتّر: «اليهود» يسألون يسوع أن يقول لهم صراحة هل هو المسيح. واشتدّت المقاومة إلى حدٍّ أنّه يُخشى أن يتعرّض يسوعُ للرجم. في الآية ٣٦ من الرواية، يُقال عن يسوع «**إنّ الآب قدّسه وأرسله إلى العالم**». وكلمة قدّس مستخدَمة في سفر العدد دلالةً على تقديس الخيمة والمذبح على يد موسى. فنجد، إذًا، هنا رمزيّة تقديس يسوع وحلوله محلّ موضع الصلاة: الخيمة في عهدَ موسى، وفي ما بعد الهيكل الذي يحتفل عيد التجديد، فعلاً، بتقديسه في عهد المكابّيين.

المرحلة ٦: الطيبُ المفاض (يو ١٢)

مرّة أخرى، «**وكان فصحُ اليهود قد اقترب**» (يو ١١:٥٥). كان يسوعُ في بيت عنيا، فجاءت امرأة اسمها مريم وضمّخت قدمَي يسوع بطيب من خالص النارديين. توجّه عبارةُ يسوع إلى سرّ الموت: «... **إنّها تفعل ذلك ليوم دفني**» (يو ١٢:٧). إذًا، في الوقت الذي ينتهي فيه القسمُ الأوّل من إنجيل يوحنّا (ف ١ إلى ١٢) تتّجه الأنظارُ إلى فصح يسوع، سرّ الموت والحياة.

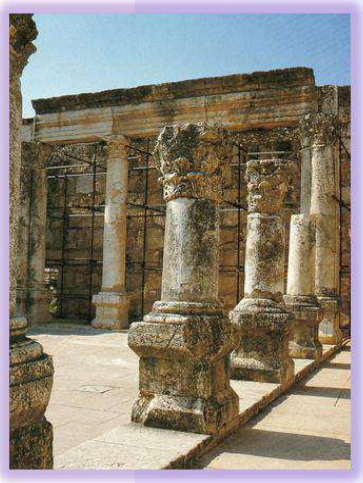

مجمع كفرناحوم: الآثار اليونانية الرومانية لمجمع كفرناحوم

المرحلة ٧: فصح يسوع (يو ١٣:١)

في القسم الثاني من إنجيل يوحنّا، لم يعد يوجد إلاّ عيدٌ واحد، هو الأهمّ، العيد الذي هيّأت له كلُّ الأعياد: هو فصحُ يسوع. يوحنّا يعلن عنه هكذا: «**وقبل عيد الفصح، إذ كان يسوعُ يعلم أنّ ساعته قد أتت...**» (يو ١٣:١). لنتذكّرنّ: يوحنّا المعمدان أشار إلى يسوع كحمل الله (يو ١:٢٩). في الواقع، حسب توقيت يوحنّا، مات يسوعُ بالضبط، في الوقت الذي فيه، في باحات الهيكل، تُذبح الحملان التي ستأكلها الأسَر ليلة الفصح. يسوعُ هو حقًا حمل الفصح الجديد. ويكتشف قرّاء يوحنّا بالتالي، وقد اقتادهم الرسولُ من عيد إلى عيد، رمزيّة الفصح المسيحيّ، المتمحور كله حول موت وتمجيد ذاك الذي به يخلص العالم.

العيدُ هو "فعل"

دومينيك شتاين[1]

العيدُ مسجَّلٌ في الزمن، أكان وحيدًا، أم طقسيًّا كالختانة والمعموذيّة، أم متكرّرًا كالدورة الليترجيّة أو الفصليّة. إذا كان العيدُ وحيدًا في الوجود، فهو مع ذلك يكرّر حركاتِ الأجيال الغابرة ويربطها بالأجيال القادمة. وإذا كان متكرّرًا، احتفاليًّا، منظمًا، فإنّه يدلُّ معًا على عودة الفصول وعلى تسلسل السنين بدون رجعة. وإذا كان وضيعًا، يوميًّا، عفويًّا، فهو يمهر دائمًا مزيدًا من حياة: لولا الموتُ وخاتمته لما كان أظهر العيدُ طابعه الحيويّ الضروريّ .

هذا يعني جسامته – بمعنى ثِقْله أيضًا – التي على أساسها تصبح كلُّ الأفراح ممكنة. ويتطلّب العيدُ عنايةً واستعداداتٍ وتقبُّلَ ما ليس متوقّعًا. ويمكن أن ينبجسَ من لا شيء... وإذا كان مرجوًّا، فمن الممكن ألاّ يتمّ. وإذا اكتفي بقالب حلوى، فلا بدَّ أن يترك أثرًا صغيرًا.

عيد الأعياد

روايات البشرى الحسنة (الإنجيل) لا تخلو من ذكر الأعياد، وليس في ذلك عجب! إلاّ أنّ عيدًا، على الأقلّ في عينيّ، هو عيد الأعياد. عشاءٌ، ولكنه قُرِّر في اللحظة الأخيرة، في الوقت الذي فيه المعلّم، لا فقط سيُلقى القبضُ عليه، وتُساءُ معاملته، ويُذاق العذابَ المميت، بل أيضًا سيُسلم للموت. إذا ما وضعنا جانبًا رواية يوحنّا التي تتّسم بنظرةٍ مغايرةٍ تمامًا، يقدّم لنا العهد الجديد أربعَ روايات عن هذا العشاء: متى ٢٦: ٢٦-٢٩؛ مرقس ١٤: ٢٢-٢٥؛ لوقا ٢٢: ١٤-٢٠؛ الرسالة الأولى إلى القورنثيّين ١١: ٢٣-٢٦.

أكان اعتُبر هذا العشاءُ عشاءً فصحيًّا أم لا[2]، فالزمنُ هو حقًّا زمنُ الفصح، والذاكراتُ تقتحمها الرواياتُ المألوفةُ عن عظائم الله، منذ اعتلانه لإبراهيم الذي لم يتردّد عن تقدمة ابنه الوحيد، حتّى الخروج من مصر وافتتاح العبور: أبناءُ إسرائيل، وقد صالهم دمُ الحمل الذي لا عيب فيه، يتقاسمون الحملَ المشويَّ على النار الذي لا شائبة فيه، مع الأعشاب المرّة. في هذا الوقت أعدَّ التلاميذ المائدة في العليّة المفروشة سجادًا. الموتُ واقفٌ عند الباب يقرع، والخيانةُ متغلغلةٌ في الحيطان، ولكنه العيد، عيدٌ أخيرٌ ورسميٌّ تحت إشارة رغبة يسوع: «**لشدَّ ما اشتهيتُ أن آكلَ هذا الفصحَ معكم قبل أن أتألّم**» (لو ٢٢: ١٥).

فتهبطُ حينئذٍ الكلماتُ الخارقة: «**هذا هو جسدي... هذا هو دمي**». وحدَه رجلٌ عند عتبة الموت يستطيع أن يُحَمل على مِحمَلِ الجِدّ عندما يتحدّث عن تقدمة جسده وإراقة دمه. وحدَه المرسَلُ من الآب يستطيع أن يُعلِن بسلطانٍ مطلق أنّ إلهه يدع ذاته يتوزّع في الوقت الذي فيه كلُّ شيءٍ سيُبرَم. إسمحوا لي أن أفتح هنا استطرادًا: يا قرّاءَ

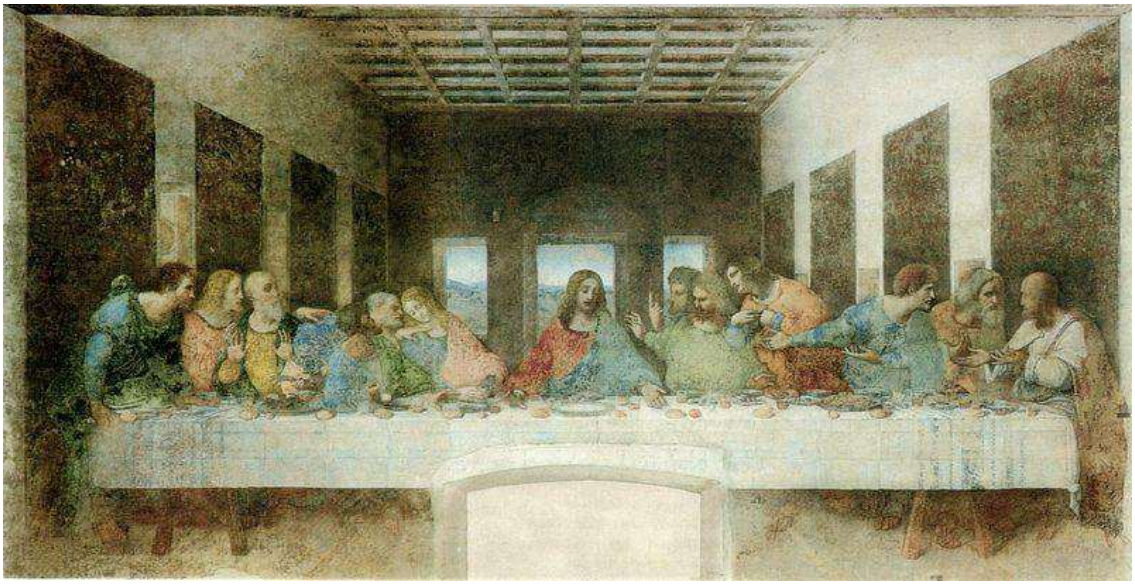

العشاء الاخير: ليوناردو دافنشي (١٤٩٨)

وقارئاتِ الكتاب المقدّس، على الرغم من كل معرفتكم للنصوص ولتاريخ تحريرها، وعلى الرغم من يقينكم من أنّه كان من الواجب أن يذهبَ كي يأتيَ روحُه، ألم تتمنَّوا -مرّةً؟- بحرارة أن تكونوا شهودًا، أن تسمعوا بآذانكم كلماته الخاصّة؟ أليس هذا تمنّيًا مشروعًا عندما الأمرُ يعني كلماتٍ تُلزم إلى هذا الحدّ؟

مع ذلك، فإنّ النصوص الأربعة، في تقاربها -ويزيده عجبا ان بولس، ولمرة واحدة، يشارك فيه- تتضمّن فوارقَ واضحة، حتّى لدى قراءتها بأقصى سرعة. كي لا نذكر إلاّ فرقين -مهمَّين!- وحدَهما لوقا والرسالة إلى القورنثيّين يعطيان أمر التكرار: «**إصنعوا هذا لذكري**»، ووحدَه متى يضيف «**لمغفرة الخطايا**». إذًا، هل يجب التخلّي عن أن «نعرف» ونقبل الخيبة؟

يتّفق العديدُ من المفسّرين على تأكيد الطابع الليترجيّ للكلمات التي نطق بها يسوع[٣]. هنا يأخذ العيدُ في نظري كلَّ قوامه. حدثٌ فريدٌ يمدُّ جذوره في تاريخ العهد ويبلغ إلينا **عملاً**: الكلمةُ والعمل، بارتباطهما الوثيق، «كسرُ الخبز» و«عشاءُ الربّ» يؤسسان الجماعات. وهي، منذ هذا الاحتفال، عملاً وقولاً وذاكرةً، تدعونا إلى إعادة قراءتها دون ملَل. هذا الزمن الفريد لم «يتوقف»، بل اتخذ له جسدًا في الأجساد والأصوات. ومنذ ذلك الحين، تلك الأصوات لم تصمت قط.

العيدُ مع لاوي

بترولنا من تلك القِمّة، أريد أن أحتفل أيضًا بما أسمّيه **الأعيادَ الصامتة**، أعياداً لا يُتحدَّث عنها جليًّا، لكنّها تثيرُ نصَّ العهد الجديد، كما الفقاقيعُ في العجين. آخذ مثالاً على ذلك، المأدبةَ التي تلت دعوةَ لاوي (لو ٥: ٢٧-٣٢). «**فصنع له لاوي مأدبةً عظيمة في داره. وكان جمهورٌ من العشّارين وغيرهم متّكئين معهم. فتذمّر الفرّيسيّون وكتبتُهم...**». وتكرر هذه الرواية احتجاجاتِ الصدّيقين العديدة ضدّ ذاك الذي يأكل مع الخطأة. بالتأكيد، توفّر لنا أحيانًا تلك الاحتجاجات تصريحاتٍ[٤] ليسوع رائعة. لكن أودّ التوقّفَ عند هذه المأدبة.

لاوي، ليس، على كلِ حال، خاطئًا مثلي ومثلكم! وهو ليس فقط موظفًا أُوكلت إليه مهمّةٌ صعبة: يعمل للمحتلّ، يغتني عرَضًا، ويظلم الأكثر عوزًا. فأنْ يكون ليسوع الحدس في أن يدعوَ لاوي إلى اتّباعه، فلا بأس. وأن يأكل معه، فلا بأسَ أيضًا: ذلك ان رحمته لا تُقاس وَفق أحكامي. لكنّ يسوعَ لا يبادر بأيّ كلمة فيما هو جالسٌ إلى مائدة «الخطأة» هذه، -وهذا أمرٌ يحدث بدون أيّ استثناء في كلّ العهد الجديد-، لا ينطق بأيّ كلمةِ غفرانٍ متوقّعة، أو تفهّم أو شفقة (وهذا، على كلٍّ، لا بأسَ به أيضًا). العجبُ يكمن هنا: العيدُ أيضًا هو في الفعل. العيدُ تمّ، وبكل بساطة. إنّه يأكل ويشرب من مأدبةٍ هُيّئت بمال مكتسَب بخساسة. هكذا، في صمت هذه المأدبة الطيّبة، عُبِرَت حدودٌ إلى الأبد.

لا أنتم ولا أنا نستطيع أن نولّد مثل هذا العيد. لكن لو سمعنا موسيقى المدعوّين الصامتة، ألن نرغب في الرقص؟

---

(١) دومينيك شتاين هو خبير نفسانيّ ومؤلّف:

Lectures psychanalytiques de la Bible, Paris, le Cerf, 1985.

(٢) يمكن أن نجد، بين الدراسات، عرضاً مفصّلاً للحجَج -موافقةً ومعارضَة- في:

J. Jeremias: La Dernière Cène. Les Paroles de Jésus, Paris, le Cerf, 1972.

و(كتاب ي. جيرمياس مترجم الى العربية بعنوان "اقوال يسوع": الاب يوحنا عيسى، بغداد ١٩٨٦).

(3) **J. Guillet: Entre Jésus et l'Eglise, Paris, le Seuil, 1985, pp. 118-89.**

(4) **F. Quéré: Les ennemis de Jésus, Paris, le Seuil, 1985.**

إذا كنت أوافق على الدور الكبير الذي لعبه «أعداء» يسوع في تحديد معنى رسالته، أفكر، بالمقابل، في أن هذا الدور لكان هباء لولا جمعُ الشهود، والذين نالوا الشفاء، والتلاميذ. فاحاديث بيلاطس لا توازي، وزنًا، دموع بطرس.

نشيد الحصاد

٥٦

مادلين ليسو

«الذين يزرعون بالدموع
يحصدون بالترنيم.
الذي ينطلق ذاهبًا باكيًا،
وهو حامل بُذارًا يزرعه،
سيرجع قادمًا مرنمًا وهو حامل حزمه.»

(مز ١٢٥/١٢٦: ٥-٦)

• عناءُ البَذر

لا يُعرف البتّة عيدٌ للبذر.

ملاحظة عاديّة، بالإجمال؛ باذرُ خريفٍ أو ربيع، الرجلُ الذي يواري البذور في الأرض، بمساعدة آلةٍ أو بدونها، يُتمُّ عملاً قاسيًا. إنّه يقتطع من مؤونته ومن مؤونة جماعته البشريّة، قسمًا نفيسًا ممّا لديهم كي يعيشوا، ويكرّسها لخسارة أكيدة. تأخذ الأرضُ ما تُعطاه، ومنذئذ، تتقاسم البذرة مصيرَها، مستسلمةً لسوء الأحوال الجويّة وللنهب الممكن من قبل كلّ أنواع الحيوانات الباحثة عن طعام.

البَذرُ يوحي، بالأخصّ، بأيام عمل، غالبًا ما تكون ملبّدة بالغيوم وباردة، وبعزم الفلاّح الهادئ الذي يولي الأرضَ وقدرةَ البذور ثقتَه، يليها الانتظار الطويل للنموّ. إذا كان الشاعرُ يستطيع أن يتحدّث عن عظمة «حركة الباذر المهيبة»، ويُشركه في جلال السماء نفسها، إلاّ أن الرجل العاديّ، بالأخصّ، يرى مَا يودعُ الترابَ.

وهكذا ايضا، لا وجودَ لعيدٍ يحتفل بغرس الأشجار المثمرة وتطعيمها وعَزق أرضها وتشذيبها. كلُّ هذه الأعمال هي أعمالُ رجاءٍ لا تمليل.

بالتأكيد، يُنذَرُ بانتظار حياة جديدة، لكن طالما لا تعتلنُ تلك الحياةُ، فالفرح يبقى سرّيًا.

ساعةَ الرهان، يلازمُ المراهنَ وعيُ المجازفة. الأفراحُ الشعائريّة التي ترافق إنزال سفينةٍ إلى البحر، لا تحتفل بالصيد المرتقب، أو بالجولات البحريّة القادمة، بقدر ما تحتفل بنجاح البنّائين. ولربّما أيضًا يُحاوَل الاحتكام للقدَر واستنزالُ بركاتِ السماء على هذه السفينة حاملة الرجاء الجديد، رمز جميع الممكنات .

• طرقٌ طويلة نحو العيد

بالمقابل، لا تُحصى الأعيادُ المنظَّمة حول المحاصيل في الجماعات القرويّة. فاليهودُ كانوا يحتفلون بحصاد الشعير في بدء الربيع، وبحصاد القمح بعد خمسين يومًا، وبقطاف العنب والأثمار في نهاية الصيف. في بلدان أوروبا، الطبيعة تتأخر قليلاً. مهما يكن، فالشمسُ والأرضُ هما اللذان يحدّدان تواريخ

أعياد الحقول. أمّا اختراعُ الطقوس، فهو من اختصاص الإنسان، وكذلك استقبال الفرح .

السهولُ والتلالُ تُروي العيون أوّلاً بخصبها. ليس من الضروريّ أن يتمتّع المرءُ بنفسٍ قرويّة كي يتذوّق الاغتباطَ الخارقَ أمام حقلٍ من القمح الناضج المكتظّ بسنابله المتموجـــة في الشمس. ومـــن المعروف أنّ الكروم، ما قبل القطاف، تُقصَد وكأنّها متاحفُ شاسعـــةٌ في الهواء الطلق، للتمتّع بعَرضِ ألوانٍ نادرة وشفافيّاتٍ فخمة، تطفح بكلِّ ما يمكن أن تنتجه معًا السماءُ الأرض، من أجمل وأفضل ما يكون.

إعلانُ الحصاد أو القطاف يفتتح مع ذلك زمن الجهد، لا الاستهلاك الفوريّ. إلاّ أنّه يبدأ نوعٌ من عيد عندما تلتئم الجماعة للعمـــل. تقليديًّا، إنّهـــا مناسبـــةٌ للتعـــاون والتضامن. لقـــد قلّصت كثيرًا، بالتأكيـــد، الآلاتُ الفائقةُ التطوّر والإتقان أهمّيّة تجمّعات الحصّادين. إلاّ أنّها لم تُلغِ العقودَ الضروريّة بالنسبة إلى تنظيم الأشغال ومجراها، عند الواحد أو الآخر، وفقًا لنضج الحصاد لدى الواحد او الآخر؛ لأنّه، في التعاونيات الصغيرة، لا يملك كلٌّ واحد كل الآليّات اللازمة. فعلى مدى أيام، لا بل على مدى ليال، يبدو العمل قاسياً ولا مكان البتّة للأفراح. إلا ان قِطاف العنب الذي يسمحُ أكثر بالغناء والضحك والمناديات البهيجة، من طرف الكرم إلى طرفه الآخر، يفترض هو أيضًا بذلَ سرعةٍ وجهودٍ مضنية. والفرحُ النسبيُّ يتأتّى من التلاقي معًا، والعملِ من أجل هدفٍ واحد، ورؤية ثمارِ الأرض المشتركة والعمل الإنسانيّ تتكدّس.

• فرحُ الأحرار الملأى

الفرحُ الذي يلي القطاف مغاير. فيُحتفل عفويًّا بنهاية الأشغال. حتّى اليوم، في العديد من الأماكن، يتفق الذين جمعهم الجهد المشترك ليقيموا عيدًا معًا. فهكذا تُرى ضيعةٌ بأكملها مجاورةٌ للبحر تتلاقى على الشاطىء الذي هجـــــره، منذ بعض الوقت، مصطافو المدينة. آخرون حدّدوا عيد الضيعة في تاريخ تكون فيه الأشغالُ عـــــادةً قد انتهت؛ فيطلقون العنان حينئذٍ لأفراحهم. إنّ التوتّر المتكدّس مدّة الانتظار الطويل بين البذار والحصاد أو القطاف، وبالأخصّ في أثناء الأسابيع الأخيرة، حيث يُسعى لكسب السباق ضدّ الأمطار والعواصف المدمِّرة، هذا التوتر يتحول حينئذٍ إلى استرخاء كليّ وتسلية وبهجة واحاديث وشراكة مع الأشياء والناس. وحيث يُقترح عيدٌ ديني، غالبًا ما يلقى نجاحاً كبيرا، ويصبح من الصعب التمييز بين مشاعر المشاركين ودوافعهم.

من الطبيعيّ أن يسعدَ الإنسانُ عندما تكون الأهراءُ وبيوتُ المؤونة مملوءةً، فكأنّما الشكرانُ وعرفانُ الجميل يقدَّمان للكلّ ولجميع الذين يتم الاعتراف بأنّهم ساعدوا وقدّموا. وهذا هو أيضًا الفرحُ العظيم الناجمُ عن معرفة المرءِ بأنّه خالقٌ مع الطبيعة ولربّما مع الخالق، وعن الشعور المثير بأنّه يُسهم بقسطه في حياة الإنسانيّة. فعلى مدى يوم، على الأقلّ، يتقدم، على المشاغل اليومية، ما فيه معنى في الحياة والعمل، ولا سيما فرحُ الوجود مع أولئك الذين يعمل المرءُ لهم.

في عيد هانوكاه تضاء الشموع وترمز الى الانتصار على الشر

• فخرُ البواكير

يبدو أيضًا من الطبيعيّ أن تقدَّم البواكير للحُبّ. الحزمة الأولى، أكيالُ الشعير الأولى، أكداسُ القمح الأولى، العناقيدُ الأولى تخصّص للمحبوب الأعظم، للمكرَّم الأفضل: «**خُذْ من أوائل كلّ ثمر الأرض الذي تستغلّه من أرضكَ التي يعطيكها الربُّ إلهُك...**» (تث ٢٦:٢). في إسرائيل، الله هو، بلا منازع، المحبوبُ الأعظم والمكرَّم الأفضل، على صعيد الحق على الأقلّ. تفرض الشريعة أن تقدّم تلك البواكير لله. لكن من يحبُّ يعرفُ في الحال الفرحَ الفائقَ الوصف الذي تسبّبه الهباتُ الأولى: عيدُ الراتب الأوّل المحمول إلى البيت، عيدُ برعم الوردة الأوّل المقطوفِ للحبيبة، عيدُ أوّل عمل يُهديه الفنّانُ الشابّ، عيدُ القلب والكيان كلّه يقدَّمان، لأوّل مرّة، لشخصٍ آخرَ سحرك.

يقول اشعيا: «**يفرحون أمامك كما يفرحون عند الحصاد**». في الحقيقة، إنّه لواحدٌ الفرح، والسعادة مضاعفة إلى حد ما، عندما يُعترف بالله ويُحَبّ لأنّه ربُّ الحصاد. له الغناءُ والرقص والراحة والبواكير. ومنه الأرض والبذار والنموّ وقوّة الإنسان الذي يبذر ويحصد .

عيدُ الأعياد سوف يصبح عيد الحصاد الأعظم: الله الصائرُ إنسانًا يُطمَر في الأرض وينمو حصادًا لحياة العالم: «**إنّ حبّة الحنطة التي تقع في الأرض تبقى وحدَها إذا لم تُمت. أمّا إذا ماتت فإنّها تأتي بثمر كثير**» (يو ١٢:٢٤).

بكرُ القائمين من بين الأموات، باكورةُ الحياة، يضيف: «**من أراد أن يخدمني فليتبعني**» (يو ١٢:٢٦).

الأرض والسعادة

(تثنية الاشتراع ٢٦: ١ -١١)

مارك سيفان

«وإذا دخلتَ الأرضَ التي يعطيكَ الربُّ إلهكَ ميراثًا فورثتها وسكنتَ فيها، فخذْ من بواكير كل ثمر الأرض الذي تخرجه أرضكَ التي يعطيكها الربُّ إلهكَ، وامضِ إلى المكان الذي يختاره الربُّ إلهكَ، وأْت إلى الكاهن وقُلْ له: "أعترف اليوم للربّ إلهك بأنّي قد دخلت الأرضَ التي أقسم الربُّ لآبائنا أن يعطيَها لنا»"

(تث ٢٦: ١ -٣)

موسى وأبناءُ إسرائيل هم في الصحراء. لقد ساروا طويلاً. ها إنّهم أخيرًا على وشك بلوغ الهدف: فأرض الميعاد على مرأًى منهم. موسى يعطي نصائحه الأخيرة. كأنّه يخشى بأن ينسى أصحابُه سريعًا أنّ الأرض حيث سيُقيمون هي هبةٌ من الله. لذلك فهو يأمر مسبَّقًا بإقامة شعائر ذكرى يُحتفل بها كلّ سنة، احتفالاً بسيطًا للغاية على المثال العاديّ لاحتفالات الشعوب التي تملك أرضًا. كلّ سنة، بواكيرُ الأرض تكرَّس للألوهة. فمن الطبيعيّ جدًّا إبداءُ الشكر لتداول الفصول ولما تقدّمه من خصب. وإعلانُ إيمان يعطي معنى لعمل التقدمة هذا. وهكذا يعترف بنو إسرائيل بأنّ الله منحهم الأرض التي تؤمّن لهم الوجود.

«فيأخذ الكاهن السلّة من يدك. ثمّ تجيءُ وتقول بين يدي الربِّ إلهكَ: "إنّ أبي كان أراميًّا تائهًا فنزل إلى مصر واقام هناك مع رجال قلائل. فصار هناك أمّة عظيمة شديدة كثيرة. فأساء إلينا المصريّون»"

(تث ٢٦: ٥ -٦)

لم يتته الاحتفالُ بعد. فموسى يسبق ويقترح إعلانَ إيمان آخر أكثرَ توسّعًا من السابق. لم يعد الأمرُ الآن محصورًا في الثمار والحصاد. الآتي إلى الهيكل ليقدّم بواكيره، يذكر باقتضاب تاريخ شعبه منذ الأوائل مع الجدّ إبراهيم. يا لها من مفارقة! فإنّ شخصًا نازحًا، مهاجرًا لا أرض له، ينشىءُ أمّةً عظيمة. يلي ذلك، بدون تمهيد، تذكيرٌ بالأيام الأخيرة المأسويّة من الإقامة في مصر. أصبحت سلالة الأراميّ التائه عبيدًا يشدُّهم القمع إلى الأرض. لكن لماذا صلاة الشكر المرفوعة لخصب الأرض تتحوّل فجأةً إلى رواية عن تاريخ الماضي؟ لقد انقلب الاحتفال ولم يعد يتطابق البتّة ومسارَ تقدمة بواكير.

«فصرخنا إلى الربِّ إله آبائنا فسمع الربُّ صوتنا ونظر إلى ذُلّنا وشقائنا وضَيمنا. فأخرجنا الربُّ من مصر...

وأفضى بنا إلى هذا الموضع وأعطانا هذه الأرض. والآن هاأناذا آتٍ بأوائل ثمر الأرض التي أعطيتنيها»

(تث ٢٦: ٧ -١٠)

وتتابعُ الرواية. فتأخذُ التقدمةُ لها معنًى جديدًا. يقدّمُ الإسرائيليُّ إلى الهيكل ليس فقط لرفع آيات الشكر لحصاد جيّد وليستمطر على ذاته حظوة الألوهة. إنّه يأتي ليعلن إيمانه بالله الذي ينخرطَ في تاريخ شعب ولا يكتفي بإنماء الأشجار والقمح. إنّه اللّهُ المحرّرُ الذي يُصغي إلى صراخ المظلومين ولا يرضى بالعبوديّة، الربُّ الذي يرافق شعبه ويقف إلى جانبه في الملمّات الصعبة. إزدهارُ الحقول والبساتين يُصبح مناسبةً لإعلان حبّ إله إبراهيم هذا المحرِّر.

«ثمّ ضَعْه أمام الربّ إلهكَ، واسجد بين يدي الربّ إلهكَ. وافرَحْ بجميع الخير الذي أعطاه الربُّ إلهكَ، لك ولبيتك أنتَ واللاويُّ والغريبُ الذي في وسطك»

(تث ٢٦: ١٠ -١١)

في النهاية، ما يريد أن يعطيه الربُّ ليس أرضًا بقدر ما هو السعادة، والسعادة للجميع، حتّى للذين لا يملكون أرضًا كاللاويّ والغريب. من الممكن العيشُ معًا، حتّى بدون امتلاك أرض. يعرف الذين حرّروا سفر تثنية الاشتراع أنّ هذه السعادةَ هشّةٌ، وأنّ امتلاك الأرض سرعان ما يُصبحُ فخًّا، حالما يغربُ عن البال أنّها مُنحت كي يستطيع الجميعُ أن يعيشوا معًا. لذلك، كي يُضفي أولئك المحرِّرون المؤمنون وزنًا أكبرَ على هذا الاقتناع الإيمانيّ، أصرّوا على أن يأتي التعبيرُ عن لسان موسى نفسه. من الآن فصاعدًا هذا الاقتناع الإيمانيّ مسجَّلٌ في كتاب الشريعة. الويلُ لمن يتملّك الأرض لنفسه ولا يعرف من بعدُ أنّها المكانُ الذي منحه الله للعيش كإخوة.

الآية من سفر النبي ميخا التي اخترناها بمثابة نص هام (انظر ص١١) لهذا الملف، بوسعها ان تستخدم شعارا للخلفية البيبلية. فكل سفر من اسفار الكتاب المقدس، يصدي، بشكل او بآخر، لهذا النداء إلى احترام الحق وإلى محبة الامانة والسير المتواضع في صحبة الله.

لقد كان ميخا نبيا صغيرا من سكان الحقول، مارس خدمته في النصف الثاني من القرن الثامن ق.م. وهو معاصر للنبي الكبير من سكان المدن، اشعيا. وان صدى كرازته وصلتنا عبر كتاب قصير جدا من سبعة فصول فقط. وسفر ميخا لا ينقل اقوال النبي حسب، وانما ايضا تأمل المؤمنين في الاجيال اللاحقة الذين قرأوا هذه الاقوال وكيّفوها واوّنوها.

إليكم بعض الملاحظات تساعدكم ابان البحث وتحملكم على اعادة قراءة المقولة الرائعة من ميخا ٦:٨.

في الدراسة الشخصية

إذا كان لكم متسع من الوقت، يمكنكم ان تبدأوا بقراءة متواصلة للفصول السبعة من سفر ميخا، محتفظين في الذاكرة بمقولة ميخا ٦:٨. لا حاجة، في هذه المرحلة الاولى، إلى قراءة الهوامش والعناوين الكبرى او الفرعية. هل تلقي هذه القراءة الاولى ضوءاً على نص ميخا ٦:٨؟

- يدعو النبي إلى ممارسة الحق والامانة. فمن خلال المقاطع التالية، حاولوا ان توضحوا الاوضاع التي يفضحها النبي، وهي ضد الحق والامانة:

– ١:٥؛ ١:٧؛ ٥:١١–١٢. ففي لغة النبي، تبدو "المرتفعات" او المعابد الوثنية وكذلك "الزنى" بمثابة علامات خيانة وتجاهل تجاه الله.

– ٢:١–٢؛ ٢:٨–٩؛ ٣:١–٣؛ ٣:٩–١١؛ ٦:١٠–١٢؛ ٧:٢–٣

- من خلال المقاطع التالية، حاولوا ان تفهموا على أي اساس يضع ميخا الالتزامات المعبَّر عنها في المقولة ٦:٨. وبعبارة اخرى: اية صورة يقدم ميخا عن الله؟ اية مهمة يرتضي الله بان يقوم بها تجاه اوفيائه.

– ٢:٧؛ ٢:١٢–١٣؛ ٤:٧–٨؛ ٥:١–٣؛ ٧:٢٤؛ ٧:١٨–٢٠.

- ما هو رجاء النبي؟ ٤:٧؛ ٥:٦؛ ٧:١٨.

في الدراسة مع فريق

الزمن الأول:

يُشرك كل واحد من الفريق الآخرين بنتيجة بحثه: كيف استضاءت مقولة ميخا ٦:٨ بما جاء في السفر برمته؟ لماذا اضطر ميخا إلى صياغة هذه المقولة؟ بسبب اية اوضاع؟

الزمن الثاني:

ألا تحملنا مقولة ميخا ٦:٨ على استذكار مقاطع اخرى او صيغ اخرى في الكتاب المقدس؟ ألا نجد على لسان يسوع عين النبرة المشددة على الرباط بين ممارسة العدالة واحترام الحق والطيبة، وبين الامانة تجاه الله؟ ليس المقصود ايجاد المراجع المضبوطة من نصوص العهد القديم أو العهد الجديد التي توحي بمقولة ميخا، وانما ان نذكرها ببساطة كما ترد في ذاكرتنا. (على سبيل المثال: عبارة القديس يوحنا "من قال اني احب الله ولا يحب اخاه، فهو كاذب").

الزمن الثالث:

يمكن للزمن الاخير من اللقاء ان يكون مقاسمة حرة، او عبر احترام خفر في ما بين الاعضاء، فيحاول كل واحد ان يقول كيف ان مقولة ميخا ٦:٨ هي نداء له حول طريقة حياته، وكيف يمكنها ان تكون نداء لحياة جماعته.

ما هي اليوم الاوضاع التي تتعارض مع طرح ميخا؟ وسيكون بوسع كل واحد، على مثال ميخا، ان يقول اية صورة لله تساعده على الالتزام بمزيد من احترام حقوق الآخرين ومن ممارسة العدالة. ومن البديهي ان هذه المقاسمة لا ينبغي ان تتحول الى "مراجعة حياة"، وهي ليست المكان لفريق بيبلي في لقاء طارئ. وانما المقصود بكل بساطة هو ان ننطلق من مقولة ميخا لنقول من جديد قناعاتنا الايمانية التي تدفعنا إلى السلوك بمزيد من الحق والعدل، بمزيد من الحب.

تطهير الهيكل: يسوع، الهيكل الجديد (يو٢:١٣-٢٢)

بعد رواية عرس قانا فورا، يضع الانجيلي يوحنا مشهد طرد الباعة من الهيكل. فنحن في بداية رسالة يسوع، قبل الفصح بقليل. فيما يورد الانجيليون الآخرون هذا الحدث قبل الآلام بالضبط.

تاريخيا، من المحتمل ان يكون الحدث المذكور قد جرى قبل محاكمة يسوع. وبوسعنا ان نتساءل، اذن، لماذا آثر يوحنا ان يضعه في بداية انجيله.

لقد قدّم الانجيلي لتوّه يوحنا المعمذان وكرازته. ومن ثم جاء يسوع. وتذكّرُ يوحنا الانجيلي نبؤة ملاخي ٣:١: "هاءنذا مُرسل رسولي فيعد الطريق امامي. ويأتي فجأة إلى هيكله السيد الذي تلتقونه، وملاك العهد الذي ترتضون به. ها انه آت، قال رب القوّات". وانطلاقا من قول ملاخي هذا، يُسهل علينا ان نفهم لماذا طرح الانجيلي يوحنا رواية تطهير الهيكل منذ بداية رسالة يسوع. فذلك يمكّنه من ان يُظهر يسوع متمّماً نبؤة ملاخي.

لدراسة النص

١. بعد قراءة اولى، سجّلوا باقتضاب ردود افعالكم الاولى. ما الذي يدهشكم؟ أليس من الغريب ان نرى يسوع وقد استشاط غضباً؟

٢. حاولوا من ثم ان تضعوا مخططا للرواية. إلى كم جزء بوسعكم ان تقسموه، وفقا للافكار المطروحة فيه؟

- ارجعوا، في كتابكم المقدس، إلى ملاخي (الفصل ٣، الآيات ١-٣) والى النبي زكريا (الفصل ١٤، الآية ٢١). فلقد كان هذان النبيان ينتظران ان يغيّر الله عالمنا لكي يوطد فيه ملكوته. فلقد ذكر كل منهما، بطريقته الخاصة، مرسل الله، المشيح، الذي سيأتي بالفعل ليفتتح ملكوت الله هذا. فعلى ضوء هذين المقطعين من العهد القديم، ما هو المعنى من حركة يسوع؟ كيف تمكّن هذه النصوص الانجيلي يوحنا من ان يوحي لقرائه مَن هو يسوع؟

في الآية ١٧، يستذكر الانجيلي الآية ١٠ من المزمور ٦٩. قارنوا الآية ١٧ من يوحنا مع نص هذا المزمور: "لأن غيرة بيتك أكلتني وتعييرات معيريك وقعت عليّ". أي فرق ترونه؟ لم يكن يوحنا بحاجة إلى ان يورد المزمور برمته، بل كان يكفيه التلميح إليه. إلا ان قراءه يدركون انه يريد ان يلمّح إلى آلام يسوع. والا فكيف تفهمون كلمة "أكلتني"؟ كيف تجلّت "غيرة" يسوع على مدى وجوده؟

- ما هي العلامة التي عرضها يسوع على الذين طالبوه بآية؟
- اية فروقات ترونها بين اقوال الذين سخروا منه وهو على الصليب في متى ٢٧:٤٠، وبين كلام يسوع في يو٢:١٩؟
- وفيما تحدّث الانجيليون الآخرون عن "اعادة بناء" الهيكل، استخدم يوحنا كلمة "أُقيمه" (يو٢:١٩). أليست تلك طريقة للايحاء بحدث هام جدا يتعلق بيسوع؟ ما هو هذا الحدث (انظر يو٢:٢٢ وافسس٥:١٤).

من أجل تأملنا اليوم

ما هو مدلول الهيكل في نظر معاصري يسوع؟ أليس هو مكان اللقاء مع الله؟ فما معنى، اذن، ان يقدّم نفسه بصفته هيكل الرب؟ ألسنا في قلب الايمان المسيحي حين نقول بان يسوع هو ذاك الذي يقودنا إلى الله، ذاك الذي يجعلنا نلتقي الله؟

يدعونا هذا النص، اذن، إلى الايمان بالمسيح بصفته الطريق إلى الله. هل ايماننا بالله هو حقا ايمان مسيحي؟ هل ان يسوع القائم من بين الاموات هو حقا بالنسبة لنا ولجماعاتنا، مركز ايماننا؟ وصلاتنا إلى الآب، هل تمرّ بصلاة يسوع؟ ان غيرة يسوع قادته إلى بذل حياته حتى النهاية، بحب. فأنْ نؤمن بيسوع، بهذا الاله الذي اصبح قريبا منّا، معناه ان نلتزم، على مثال يسوع، في الخدمة حتى النهاية. كيف نحاول ان نكون مع يسوع هيكلا فيه يستطيع اخوتنا ان يلتقوا بالله؟

فرق بيبلية

فرانسوا تريكارد

أن نرقـــــى باعيادنا المسيحية الحالية إلى اصولها الزراعية والبدوية، سواء كانت وثنية ام يهودية، فتلك محاولة مفيدة لفريق بيبلي. فاذا اتبعنا الفصول والاعياد، سيكون بوسعنا ان نجد ايقاعاً لسنة كاملة. ونفتح هذا البحث بقراءة من نص الخروج ٢٣:١٤ - ١٩: "ثلاث مرات تعيِّدُ لي في السنة"، وان المقارنة بسفر التثنية ١٦:١ -١٦ وسفر الاحبار ٢٣ ستسمح لنا ان نفهم التطور. وبوسعنا ان نضع لائحة ازائية للنصوص الثلاثة.

ولا بد لنا من روزنامة بالاعياد البيبلية كي لا نتيه. فعلى سبيل المثال نقترح عليكم روزنامة الكتاب المقدس/ طبعة اورشليم (B.J.) او هامش "اعياد" في الطبعة المسكونية (T.O.B.).

تجدون المراجع البيبلية التي ترافق كل عيد. ففي الخريف، وهو الفصل الدراسي الاول عادة سنبدأ بيوم السنة اليهودية، الاول من تشري، أي القمر الجديد من الخريف. انه يوم الدينونة، **يوم روش هاشانا** (راس السنة). بهذا الخصوص ستسمح لكم مقالة فيليب كريزون وآلان مرشدور (**الاعياد وتاريخ اسرائيل**) ان تستوضحوا مسالة الروزنامة القمرية. ومن بعد راس السنة، تبدأ الايام العشرة من التوبة والتي تُختَم بصوم يوم **كيبور**، يوم الغفران الكبير (اح ٢٩:١٦). ويصادف زمن الزراعة في هذه الحقبة من السنة: ذلك هو القسم الاول من مقال مادلين ليسو (**نشيد الحصاد**).

وسيكتشف الفريق من ثم عيد الانوار الذي يحتفل به في منتصف كانون الاول. ويسمى ايضا "**هانوكّاه**"، او عيد التجديد، انه يذكّر باستعادة اورشليم على يد يهوذا المكابي عام ١٦٤ ق.م. وباعادة تكريس الهيكل (١ مل ٣٦:٤). ولقد شارك يسوع في هذا العيد التذكاري (يو ٢٢:١٠-٢٣). انه المرحلة الخامسة من مقال بيير ماري بود بشأن (**الاعياد، فرصة مناسبة لقراءة انجيل القديس يوحنا**).

ومع الفصل الثاني من السنة الدراسية، يكون من الضروري جدا أن نتعمق في معنى **الفصح**، فننطلق من الوصف الذي رسمه فيليب كريزون وآلان مرشدور لكي نفهم الطقس القديم لما كان عليه الفطير، ومن ثم الحمل الفصحي وتطور العيدين اللذين لم يعودا سوى عيد واحد (**الاعياد وتاريخ اسرائيل: الفصح**).

و"فصح" يسوع، وبضمنه فصح الطفولة (لو ٤١:٢-٥٢)، سيجدان مكانهما هنا (انظر المقال: **الاعياد، فرصة مناسبة لقراءة انجيل القديس يوحنا**).

ومن بعد الفصح، ستتكرس لقاءات هذه الحقبة من السنة او من الصيف، لعيد الحصاد. وشافووت (عيد الاسابيع) كان موضوعا من ضمن مقال "الاعياد وتاريخ اسرائيل" ولا سيما من مقال "نشيد الحصاد"، كما من مقال مارك سيفان التفسيري بشأن "**الارض والسعادة**". وهذه المقالات تمكنكم من الدخول في روح العنصرة.

واخيرا في شهري اب وايلول، سينكب الفريق على دراسة النصوص التي تتناول عيد المظال وعيد القطاف "**سوكّوت**". وستتم متابعة البحث مع المرحلة الرابعة من مقال بيير ماري بود بشأن انجيل يوحنا، وبالاخص بشأن الفصل ١٥ والحديث عن الكرمة. ففي هذه الفترة من البحث سوف يكون ذا فائدة كبرى مقال دومينيك شتاين بعنوان (**العيد هو فعل**).

اما يوم السبت، فبوسعه ان يكون موضوع بحث جماعي، سواء في بدء السنة، ام لدى الحديث عن العهد في زمن الفصح (راجع مقال دومينيك باريوس: **السبت عيد جميل**).

وغني عن القول انه من المفيد ان يرافق هذا البحث عن اعياد الكتاب المقدس لقاء مع الجماعات اليهودية الحالية. وهكذا يندرج بحثنا في تيار الانفتاح على الديانة اليهودية كما كان البابا يوحنا بولس الثاني قد دعا الكاثوليك إلى ذلك في حزيران ١٩٨٥.

عشاء يسوع الاخير: عشاء فصحي ام لا؟

على سؤال جواب

في الاناجيل الازائية يبدو ان العشاء الفصحي قد جرى ليلة صلب يسوع وكأن اليوم التالي هو في آن واحد يوم الصلب، ويوم عيد الفصح اليهودي! واتساءل هل للانجيلي يوحنا نظرة اخرى إلى عشاء يسوع الاخير؟

ز.ف. - تللسقف

سؤالك طرحه البيبلي الكبير الآن مرشدور في تفسيره لانجيل يوحنا، وذلك عبر إطار يحمل هذا العنوان: "عشاء يسوع الاخير: عشاء فصحي ام لا؟ نثبته ادناه عن الكتاب الذي صدر في سلسلة "تفاسير" (دار بيبليا للنشر - اطوصل ٢٠٠٩).

احدى الفروقات الكبرى بين يوحنا والازائيين تتعلق بعشاء يسوع الاخير. هل كان هذا العشاء فصحياً كما يقول الازائيون، ام كان مجرد عشاء وداعي، عشية عيد الفصح، كما يقول يوحنا؟

لقد شدد الازائيون، ولمرات عديدة، على الطابع الفصحي للعشاء الاخير. ففي مرقس ١٤:١٢-١٦، من الواضح ان الاعدادات كانت تخص الفصح: وتتكرر الكلمة اربع مرات. انه اليوم "الذي فيه يذبح الفصح". وكان يسوع قد كلّف التلاميذ ان يجدوا الغرفة التي فيها "سيأكلون الفصح" معه... والمفسّر جيرمياس سجّل ١٤ دليلاً على ان عشاء يسوع الاخير هو عشاء فصحي.

ومع ذلك، هناك اعتراضات هامة تنتصب: لقد أُشير الى اقتضاب الرواية الازائية بشأن الفصح، والى الصمت المدهش عن الحمل الفصحي، والى الانتهاكات الصارخة لقوانين السبت التي يفرزها هذا التوقيت ابان الآلام.

من المحتمل ان يكون يوحنا قد احتفظ بالذكرى التاريخية الحقة عن عشاء يسوع الاخير. انه يحدّد اعتقال يسوع في الليلة التي تسبق بدء الفصح. وفي الوقت الذي تم فيه مثول يسوع امام بيلاطس، "لم يدخل اليهود دار الحاكم مخافة ان يتنجسوا فلا يتمكنوا من أكل الفصح" (يوحنا ١٨:٢٨). ويُنزَل يسوع بسرعة من على الصليب تجنباً لبقاء الاجساد على الصليب يوم السبت -لان ذاك السبت كان يوماً مكرماً (يوحنا ١٩:٣١).

وانطلقت الجدالات مجدداً مع نظرية آني جوبير التي اعتقدت ان بوسعها التوفيق بين الازائيين ويوحنا. وفي رأيها ان يسوع احتفل بالفصح وفق طقس الاسيّنيين الذي كان يعتمد تقويماً شمسياً. وبموجب هذا التقويم، كان يتم الفصح كل سنة، يوم اربعاء، وهكذا يكون يسوع قد استطاع ان يأكل الحمل الفصحي (ولكن بحسب الطقس الاسّيني، وفي ليلة الثلاثاء على الاربعاء). ويكون قد اعتُقل مساء الثلاثاء، وصُلب في آخر النهار من الفصح اليهودي الرسمي، أي الجمعة مساء. هذه النظرية، استمالت المفسرين كثيراً بادئ بدء، إذ بدت وكأنها حلّت كل الصعوبات، باعطاء الحق لكل الانجيليين! لقد أكل يسوع الفصح ولا شك قبل موته، كما يؤكد ذلك الازائيون، ولكنه الفصح الاسّيني. ومن جهة اخرى، مات يسوع ولا شك عشية الفصح، كما يقول يوحنا، ونجدنا ازاء الفصح الرسمي. هذه النظرية، كانت مدعومة بتقاليد من الكنيسة الاولى تحدثت عن عشاء فصحي مساء الثلاثاء وعن صوم يومي الاربعاء والجمعة (الديداسكالية، مؤلَّف من القرن ٣).

ان العائق الاكبر الذي لا يمكن تجاوزه، في نظرنا، يأتي من الاناجيل ذاتها التي لا تسمح البتة بالقول بان يسوع كان منتمياً الى تيار يهودي هامشي. فيسوع اندمج كلياً في الدين اليهودي الرسمي، حتى وإن تصرّف بصفة مصلح ذي نظرة نقدية (طرد الباعة من الهيكل على سبيل المثال). كما انه واظب على المجامع (يوحنا ٦:٥٩؛ ١٨:٢٠ "اني علّمت دائماً في المجمع والهيكل"). لذا يجب ان نختار ما بين قراءة يوحنا وقراءة الازائيين. والمؤرخون الذين، طيلة فترة من الزمن، كانوا من جانب الازائيين، اخذوا اليوم يميلون الى تفضيل قراءة يوحنا للاحداث. ذلك ان يوحنا احتفظ بدقة بذكرى طبيعة عشاء يسوع الاخير، وبموجبه، يكون هذا العشاء عشاء وداع جرى في اجواء الفصح. والمسيحيون، بعد القيامة، ادركوا ان التحرير الذي يجسده الاحتفال الفصحي، قد تحقق بشكل جديد، في موت يسوع وقيامته. لذا كان من الطبيعي جداً ان يجعلوا من عشاء يسوع الاخير عشاء يحل محل العشاء الفصحي بحسب التقليد اليهودي.

الان مرشدور

عالم الكتاب المقدس

مجلة بيبليا

مجلة بيبليا اللبنانية وريثة جريدة بيبليا التي أسسها الاب المرحوم لويس خليفة عام ١٩٩٠، تظهر منذ عام ١٩٩٨ في شكل مجلة كتابية لاهوتية علمية بوتيرة اربعة اعداد في السنة، ولكل عدد موضوع تفيه حقه من الدرس نخبة من الباحثين والاختصاصيين في العلوم البيبلية. وفيما نقدّم لقرائنا الاعداد الاخيرة (٤٦ – ٥٠) (نيسان/حزيران ٢٠١٠ – نيسان/حزيران ٢٠١١) يطيب لنا، بمناسبة العدد ٥٠، ان نعرّفهم على عناوين الاعداد السابقة، ونعلمهم بانها متوفرة لدينا عن طريق الاستنساخ.

١. من إبراهيم إلى يشوع بن نون
٢. سفر يشوع بن نون
٣. في الرسالة الأولى إلى القورنثيين/١
٤. في الرسالة الأولى إلى القورنثيين/٢
٥. سنة اليوبيل العظيم
٦. رسالة بولس إلى الرومانيين/١
٧. رسالة بولس إلى الرومانيين/٢
٨. الكاتب البيبلي استل من لبنان اجمل رموزه
٩. يوم الرب يوم الانسان
١٠. العهد في الكتاب المقدس
١١. العهد الجديد بالمسيح يسوع
١٢. الكنيسة الارمنية والكتاب المقدس
١٣. رسالة بولس إلى الغلاطيين/١
١٤. رسالة بولس إلى الغلاطيين/٢
١٥. الرابطة الكتابية العالمية/الجمعية العامة السادسة
١٦. انطاكيا، اورشليم الجديدة
١٧. الرسالة الثانية إلى القورنثيين/١
١٨. الرسالة الثانية إلى القورنثيين/٢
١٩. سفر القضاة/١
٢٠. سفر القضاة/٢
٢١. رسالة القديس بولس إلى الافسسيين/١
٢٢. رسالة القديس بولس إلى الافسسيين/٢
٢٣. رسالة بولس إلى القولسيين
٢٤. بلاد الرافدين والعهد القديم/١
٢٥. بلاد الرافدين والعهد القديم/٢
٢٦. اشعيا ١-١/١٢
٢٧. اوغاريت، حضارة تضيء عالم ك.م.
٢٨. اشعيا ١٣-٢/٣٩
٢٩. تسالونيكي الأولى
٣٠. الرسالة الثانية إلى التسالونيكيين
٣١. اشعيا ٤٠-٣/٤٨
٣٢. اشعيا ٤٩-٤/٥٥
٣٣. الرسالة إلى الفيلبيين
٣٤. اشعيا ٥٦-٥/٦٠
٣٥. اشعيا ٦١-٦/٦٦
٣٦. القديس يوحنا الذهبي الفم/١
٣٧. القديس يوحنا الذهبي الفم/٢
٣٨. تيموثاوس الاولى وتيطس/١
٣٩. تيموثاوس الاولى وتيطس/٢
٤٠. تيموثاوس الثانية وفيلمون
٤١. القديس الشهيد بولس الرسول
٤٢. كلام الله في حياة الكنيسة ورسالتها/١
٤٣. كلام الله في حياة الكنيسة ورسالتها/٢
٤٤. المعطيات الليتورجية في رسائل بولس
٤٥. الكهنوت في الكتاب المقدس
٤٦. الاناجيل الغنوصية: خلفية وابعاد
٤٧. الاناجيل المنحولة/١
٤٨. الاناجيل المنحولة/٢
٤٩. سفر ارميا/١
٥٠. سفر ارميا/٢

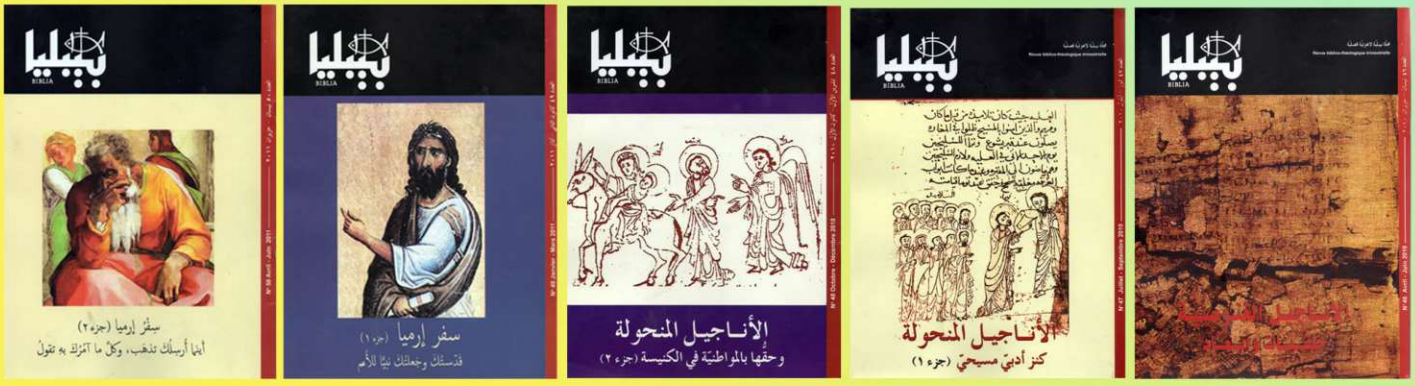

تتوفر

جريدة بيبليا
مجلة بيبليا

(المركز البيبلي الرعائي/جبيل – لبنان): ٥٤ عددا ٢٠٠٠٠د.

(جامعة الروح القدس/ الكسليك – لبنان):

المجموعة الكاملة (١-٥٠) ٦٠٠٠٠ د.

الاعداد من ١٩ – ٢٨ سعر النسخة ١٢٥٠

الاعداد من ٢٩ – ٥٠ سعر النسخة ١٥٠٠

مختارات الفكر المسيحي ١٩٧١-١٩٩٤

من منطلق اشاعة الثقافة المسيحية بين القراء، وبدافع شمل الذين لم تتح لهم فرصة الاستفادة مما دبجته الفكر المسيحي وطرحته من افكار في الستينات وحتى اوائل التسعينات –وقد ولدت ابان انعقاد المجمع الفاتيكاني الثاني فعكست روحه واصدت لتوجهاته- ابتسمت فكرة توثيق ابواب او زوايا من المجلة في شكل كتب بعنوان

مختارات الفكر المسيحي

وسبق للمجلة ان اضطلعت بالمهمة حين اصدرت عام ١٩٧٣ كتاب "تاريخ الكنيسة الشرقية" وكان في الاساس مقالات متتالية للاب البير ابونا؛ كما سبق للاب (المطران) جرجس القس موسى ان ضمّ "همساته" السبع والسبعين الاولى في كتاب صدر عام ١٩٨٥؛ وهكذا الحال مع كتاب "ابت هذه مشكلتي" بقلم الابوين عبد السلام حلوة ويوسف توما، ظهر عام ٢٠٠٤.

ومنذ عام ٢٠٠٦ عمدت دار بيبليا الى مواصلة نشر ابواب او زوايا من المجلة في كتب مستقلة.

٣

-١٢٠ اجابة-
(مشترك بين اكثر من ٥٠ كاتبا)
٢٢٨ ص - الموصل ٢٠٠٦ (٢٥٠٠ د.)

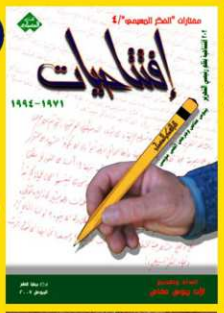

٤

٢٠٢ افتتاحية
-على مدى ٢٤ عاما-
(الابوان بيوس عفاص وجرجس القس موسى)
٥٠٠ ص - الموصل ٢٠٠٧ (٣٥٠٠ د.)

٥

٧٧ همسة (جزء ٢)
للاب (المطران) جرجس القس موسى
١٧٨ ص -الموصل ٢٠٠٧ (٢٠٠٠ د.)

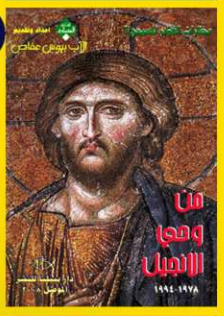

٦

١١٧ نصا مفسرا
(مشترك بين ٢٥ كاتبا)
٢٩٤ ص - الموصل ٢٠٠٨ (٢٥٠٠ د.)

٧

١٦٨ خاطرة
من كل الافق
٢٠٨ ص - الموصل ٢٠٠٩ (٢٠٠٠ د.)

٨

٦٦ مقالة من الاعداد الخاصة
(مشترك بين ٢٧ كاتبا)
٥٠٨ ص - الموصل ٢٠١٠ (٣٥٠٠ د.)

٩

٣٩ مقالة مختارة
(مشترك بين ١٩ كاتبا)
٢٩٢ ص - الموصل ٢٠١١ (٣٠٠٠ د.)

١٠

٥٧ ملفا دراسيا
(مشترك بين ٢٣ كاتبا)
٤٨٠ ص - الموصل ٢٠١١ (٣٥٠٠ د.)

١١

مقالات
المطران جرجس القس موسى
٤٤٠ ص - الموصل ٢٠١٢ (٣٥٠٠ د.)

١٢

مقالات
الاب بيوس عفاص
٤٥٢ ص - الموصل ٢٠١٢(٣٥٠٠د.)

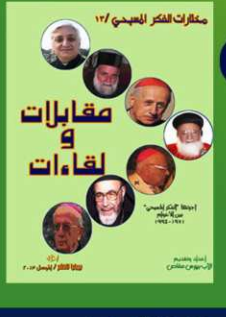

١٣

٤٤ مقابلة
٢٣ لقاء
اجرتها نخبة من الكتاب
٢٧٢ ص - الموصل ٢٠١٣ (٣٠٠٠ د.)

- يمكنكم اقتناء مجموعة ١١ كتابا

(من ٣ - ١٣)

بسعر خاص: ٣٠,٠٠٠ دينار

تتوفر اعداد من مجلة الفكر المسيحي للسنوات ١٩٧١ - ١٩٩٤ في شكل مجموعات

• المجموعة الكاملة (كمية محدودة)	٢٤ عاما	٢٥٠٠٠٠ د.
• المجموعة الكاملة (عدا ١٩٧٥ – ١٩٧٧)	٢١ عاما	١٠٠٠٠٠ د.
• مجموعة اعداد ١٩٨١ – ١٩٩٤	١٤ عاما	٥٠٠٠٠ د.
• الاعداد الخاصة للاعوام ١٩٧٨ – ١٩٨٤	(١٦ عددا)	٧٠٠٠ د.

LES DOSSIERS DE LA BIBLE

Centre d'Etudes Bibliques - Eglise Mar Thomas Mossoul - IRAK

15 ème Année ● Avril 2014 ● No.56: les fetes de la bible

الماء الحي

"وفي آخر يوم من العيد، وهو أعظم أيامه، وقف يسوع ورفع صوته وقال: إن عطش أحد فليُقبل إليّ، ومن آمن بي فليشرب، كما ورد في الكتاب: ستجري من جوفه أنهار من ماء الحي! وأراد بقوله الروح الذي سينالهُ المؤمنون به، فلم يكن هناك بعدُ من روح، لأن يسوع لم يكن قد مُجّد" (يوحنا ٧: ٢، ٣٧-٣٩).

هذا المقطع من انجيل يوحنا انكبّ على تفسيره الآن مرشدور في كتابه "الانجيل بحسب القديس يوحنا" (سلسلة ابحاث كتابية ١٥، بيبليا للنشر - الموصل ٢٠٠٩). نثبت منه مقتطفات

كان عيد الاكواخ (او المظال) يذكّر باقامة العبرانيين في البرية (أحبار ٢٣: ٤٢-٤٣). الا انه اصبح، بالنسبة الى العبرانيين المستوطنين، عيد الخريف المرتبط بقطاف العنب. ولقد اتخذ هذا العيد مكانة هامة في اسرائيل حتى ان المؤرّخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس تحدث عنه كأنه "العيد الاكبر والاكثر قداسة لدى العبرانيين". كما ان تجديد هيكل سليمان قد تم بمناسبة عيد الاكواخ (١ ملوك ٨: ٢) –وهذا ما يدعم علاقة هذا العيد القديمة بالهيكل. ففي هذا اليوم كان الشعب الاسرائيلي يحتفل بـ "يوم الرب": حين يأتي الملك المسيحاني الى اورشليم ليتلقى الظفر، وهو راكب على جحش (زكريا ٩: ٩). فكل شيء في اورشليم طاهر، "ولا يكون من بعدُ تاجر في بيت رب القوات، في ذلك اليوم" (زكريا ١٤: ٢١). وكان العيد فرصة لطلب المطر الذي لا غنى عنه لوفرة الحصاد المقبل. لذا، ففي كل يوم، طيلة ايام العيد، كان يجري تطواف، نزولاً الى عين جيحون التي كانت تغذّي بركة سلوام، وكانوا يجلبون قليلاً من الماء في كأس من ذهب ليقدموه امام المذبح ويسكبوه امامه؟ وهكذا كانت الجموع تعود صُعُداً في تطواف، حاملة في اليد اليمنى سعف نخيل طري يسمّى "لولاب"، وفي الاخرى ما يسمى "ايتروك" (الليمون). فبوسع هذه الخلفية ان تنير تلميحات يسوع الى الماء.

(...) ففي وقت سكب الماء الآتي من سلوام، يبدو يسوع بصفته ينبوع الماء الحي، داعياً المشتركين بالعيد الى الشرب من هذا الماء. ويذكّر هذا الكشف الاحتفالي بخطابَي يسوع عند بئر يعقوب (٤: ١٠-١٤) وفي كفرناحوم (٦: ٣٥).

وهكذا يتجذر كشف يسوع في عمق الكتاب المقدس. إلا ان الاستشهاد بالكتاب في الآية ٣٨ لا يقابله أي نص بيبلي دقيق. فمن المحتمل ان الانجيلي استلهم بحرية، من نصوص بيبلية عدّة: حزقيال ٤٧: ١٢ أعلن ان "ماء يخرج من المقدس" ويروي البرية. ويوئيل ينبئ بان "ينبوعاً يخرج من بيت الرب ويسقي وادي شطّيم" (يوئيل ٤: ١٨). وفي المعنى ذاته يتبادر الى الذهن نص زكريا ١٣: ١، ولا سيما ١٤: ٨ (وكان يستخدم في ليتورجيا عيد الاكواخ). وسبق يسوع فجعل ذاته بمثابة الهيكل الجديد (٢: ١٩)؛ وها هو، من هذا المكان المقدس، يعلن الولادة الجديدة بقوة المياه الخارجة من جنبه (١٩: ٣٤)، حين تكون الساعة قد أتت. ويصدي لها سفر الرؤيا (٢٢: ١٧): "من كان عطشان فليأت، ومن شاء فليستقِ ماء الحياة مجاناً".

وحين يتكلم يوحنا عن "عيد اليهود" (٧: ٢)، فهو انما يحدد تاريخه في زمن القطيعة بين اليهود والمسيحيين. وحين حوّل يسوع رمزية الماء من الهيكل الى ذاته، فقد اعلن عن مجيء الزمن الجديد. فمن جسده، الهيكل الجديد، ستجري المياه. وعلى غرار الحكمة "الواقفة وهي تهتف" (امثال ٨: ٢-٣) "هلموا كلوا من خبزي واشربوا من الخمر التي مزجت" (امثال ٩: ٥)، هوذا يسوع يجسّد الحكمة الكاملة التي منها تأتي كل معرفة موحاة.

Editions Biblia - Mossoul

شركة مطبعة الديوان - بغداد

مكتبة بيبليا/ كنيسة مار توما

سعر النسخة: ١٥٠٠د